وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية: العلوم الإنسانية و الاجتماعية .

قسم: التاريخ.

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل : 171735100143

عنوان المذكرة :

إستراتيجية الأتراك العثمانيون اتجاه القوى المحلية في الجزائر .

(ق 16م /ق 10هـ).

مذكرة مقدمة لنيل شهادة : الماستر LMD في تخصص: تاريخ الجزائر الحديث .

من إعداد الطالب : زلاقي هشام .

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1				رئيسا
2	د . نبيل بومولة		محمد بوضياف	مشرفا ومقررا
3				ممتحنا

السنة الجامعية: **2022/2021**

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم و المعرفة و أعاننا على أداء هذا الواجب و وفقنا إلى انجاز هذا العمل كما يجدر بنا الاعتراف بجميل من ساعدنا على إخراج هذا البحث إلى حين الوجود ، ونستهل ذلك بتقديم جزيل الشكر و خالص التقدير للأستاذ و الدكتور المشرف على هذا العمل "نبيل بومولة" الذي لازمتنا توجيهاته الهادفة طيلة مسيرة بحثنا وستظل تلازمنا في حياتنا العلمية .

كما أتوجه بالشكر الجزيل للأستاذ "عبد الرحمان بوشنافة " على التوجيهات و النصائح الهامة التي قدمها لي أثناء إنجازي لهذه الدراسة ،

و أتقدم بالشكر إلى كل من ساهم في دعمي في انجاز هذا العمل و لو بكلمة طيبة .

إهداء

أهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى من حملتني وهنا على وهن و سقتني عذب الحنان إلى التي باركتني بدعواتها و سهرت من أجلي الليالي شهد روحي و منبع وجودي أمي الحبيبة "حورية " شكرا لكي على ما فعلته من أجلي أحبك أمي .

إلى رمز الصمود و الجهاد إلى من علمني أن الدنيا كفاح و تحدي و أن العلم سلاح من لا سلاح له ، إلى صاحب الصدر الرحب الذي أمدني بسنوات عمره و كرس حياته من أجل تعليمي إلى من بث في روح الصبر و العطاء و بث في مكارم الأخلاق إليك أنت "أبي الغالي" " عبد الكريم " . فشكرا على كل ما فعلته ولازلت تفعله من أجلي "شكرا لكما والداي أطال الله في عمركما إن شاء الله.

إلى من يعز علي أخواتي و إخوتي : صهيب ، أشواق ، أمين ، إيناس ، محمد ، إلى كل زملائي زملاء الدراسة رفقاء الدرب ...، إلى أقرب و أعز شخص في حياتي .

مقدمة

إن تاريخ الجزائر الحديث وليد الأحداث و الوقائع الشيقة و المثيرة للجدل ، نظرا لطبيعة المنطقة من خلال موقعها الإستراتيجي ، المتمثل في توسطها للعالم الإسلامي ، كما تعتبر بوابة إفريقيا و كذالك قربها من قارة أوروبا ، و قد كانت الجزائر قبل سنة 1500م مكونة من جزر متفرقة يحكمها الرعاة ، مما جعلها عرضة للاعتداءات الأوروبية للسيطرة عليها ، الأمر الذي أدى بالسكان الجزائر إلى الاستنجاد بالإخوة بربروس حيث اتخذوا من الجزائر قاعدة لهم لصد الاعتداءات المحتملة ، و لعل أبرز هذه الدول إسبانيا التي قادت حملة شرسة على سواحل المغرب بشكل عام و الجزائر بشكل خاص ، فاحتلت كل من وهران و بجاية و الجزائر إلى أن الإخوة بربروس فشلوا في التصدي و تطهير أرض الجزائر من الاستعمار الإسباني ، مما جعل بسكان الجزائر يستنجدون مرة أخرى و لكن هذه المرة بالدولة العثمانية ، التي لبت النداء ومنذ تلك الفترة أي من سنة 1518م أصبحت الجزائر تابعة للدولة العثمانية ، التي تدار أجهزتها الإدارية و المؤسساتية من طرف الباب العالي ، وانتهجت عدة أساليب و سياسات و إستراتيجيات لبسط نفوذها في المنطقة .

- **طرح الإشكالية :**

عند شروعنا في اختيار موضوع للدراسة تراءت لنا عدة مواضيع وبعد جهد و طول وقت رست سفينتنا على هذا الموضوع التي كانت إشكاليته على النحو الآتي: كيف كانت إستراتيجية الأتراك العثمانيون اتجاه القوى المحلية بالجزائر؟

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

- **خطة البحث :**

و للإجابة على الإشكالية السابقة نجد أنه كان علينا تقسيم موضوعنا إلى ثلاث فصول و يندرج ضمن كل فصل ثلاثة عناصر على النحو الآتي : جاء في البحث مقدمة و ثلاثة فصول و خاتمة و ملاحق و قائمة بيبليوغرافيا البحث ، تناولت **المقدمة** طرح موضوع البحث ، أما في **الفصل الأول** الوجود العثماني في الجزائر ، و الذي يندرج تحته ثلاث مباحث في **المبحث الأول** : تطرقنا إلى الوضع العام للجزائر قبيل وأثناء الوجود العثماني و كان **المبحث الثاني** : بعنوان طبيعة الوجود العثماني وسياسته بالمنطقة ، أما **المبحث الثالث** : فكان بعنوان ردود الفعل العامة على التواجد العثماني للبلاد. أما **الفصل الثاني** اخترنا له عنوان الإستراتيجية العثمانية لتوطيد سلطتها بالجزائر و الذي يندرج تحته ثلاث مباحث ، **المبحث الأول:** بعنوان الاستعانة بالقوى الدينية و **المبحث الثاني:** بعنوان استمالة القوى المحلية ، أما **المبحث الثالث** : فكان بعنوان إتباع سياسة المصاهرة و تدعيم المشيخات و الأعراش القوية ذات النفوذ و السلطة ، وبخصوص **الفصل الثالث** فاخترنا له عنوان العلاقات العامة بين الوفد العثماني و المجتمع الجزائري و الذي يندرج تحته ثلاث مباحث ، **المبحث الأول** بعنوان العلاقات العثمانية مع القبائل المحلية **(إمارة بني عباس –أنموذجا–) و المبحث الثاني** بعنوان العلاقات العثمانية مع آل مقران ، أما **المبحث الثالث** كان بعنوان **الخاتمة** متضمنة نتائج عامة و خاصة حول موضوع الدراسة.

- **الدراسات السابقة :**

كما اعتمدنا على باقة متنوعة من المصادر و المراجع والتي من بينها ذكرا لا حصرا: كتاب دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني لصاحبه : نصر الدين سعيدوني حيث جمع فيه معلومات قيمة عن مصادر أصيلة وتطرق فيه بالتفصيل لكثير من الأوضاع والحملات الصليبية الأوروبية على السواحل الجزائرية و ردة فعل كل السلطة و القبائل اتجاه

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

هذه الحملات ، و كذلك كان لي الاعتماد على : يحي بوعزيز في كتابه الموجز في تاريخ الجزائر و الذي بين بدقة عوامل وفود العنصر العثماني إلى الجزائر.

و كذلك من بين المصادر المستند إليها في دراستنا هذه كتاب المرآة لصاحبه حمدان خوجة و الذي أشرف على تحقيقه و تقديم له محمد العربي الزبيري ، حيث تكمن قيمة هذا المصدر فيما قدمه لنا من معلومات حول الأوضاع العامة للمجتمع الجزائري و كذلك علاقته بالإدارة العثمانية و ما تسعى إليه من توسيع في الفتوحات البحرية، و قد أفادنا هذا المصدر في الفصل الأول المخصص للأوضاع إبان الوجود العثماني بالجزائر.

- **نقد المصادر :**

لقد اعتمدت في بحثي هذا على باقة متنوعة من المصادر و المراجع التي زودتني بكثير من المادة الخبرية الغزيرة عن التواجد العثماني و سياسة الإستراتيجية في توطيد الحكم بالجزائر خلال الفترة المدروسة، ومن تلك المصادر التي اعتمدت عليها نجد: أحمد شريف الزهار في كتابه مذكرات الحاج أحمد شريف الزهار نقيبا أشراف الجزائر و الذي أشرف على تحقيقه أحمد توفيق المدني، إذ أنه امتاز هذا المصدر بالعمق و الموضوعية الواجبة في النص التاريخي، حيث أنه تطرق في مذكراته إلى الحملات الصليبية على الجزائر كحملة الدانمرك و هولندا و غيرها من الحملات كما أنه بين التواجد المحلي صد تلك الحملات.

ومذكرتان الأولى تتكلم عن العلاقة بين العثمانيين و الساكنة و الثانية عن القبائل:

- ذكر المذكرتين: أولا عنوان المذكرة: التركيبة الاجتماعية لسكان الجزائر خلال العهد العثماني 1518-1830" و هي مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر التاريخ هي من إعداد الطالبين: بن عبد المولى علال و بن وليد يزيد و التي تطرقا في مذكرتهم عن الوضع العام للجزائر قبل الوجود العثماني اجتماعيا و اقتصاديا و كذا أسباب و دوافع التواجد العثماني للجزائر.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

- ثانيا: مذكرة: بعنوان " اهتمامات المجلة الإفريقية بتاريخ الجزائر العثمانية (1520-1830م)) و هي مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ و المعاصر من إعداد الطالب و الباحث عبد الجليل رحموني و الذي تكلم في مذكرته حول أساس الوجود العثماني بالجزائر مبرزا دعوة مشيخة الجزائر للعثمانيين مع ذكر سياسة العثمانيين الداخلية اتجاه القبائل المحلية.

- **منهج الدراسة:**

أملت علينا خصوصية موضوعنا هذا إتباع منهج التاريخي معتمدين في ذلك على عدة آليات كالسرد و المقارنة و الاستقصاء حسب كل جزئية من جزئيات البحث ليكون لنا استقاء المادة الخبرية مختلف مناهلها و مصادرها الأصلية و التبعية واستخدمنا آلية السرد في جزء ليست باليسير في عرضنا لما جاءت به المتون النصية فيما يتعلق بالعلاقات الرابطة بين الإدارة العثمانية و القوى المحلية كما كان لنا بعض اللجوء إلى استخدام المقارنة بين العلاقات الرابطة بين جل القبائل و العثمانيين.

- **أسباب اختيار الموضوع :**

مما دفعنا إلى اختيار موضوعنا هذا : هو تسليط الضوء على هذه الفترة باعتبارها من أهم الفترات التي ميزت ترابط العلاقات بين الجنسين و كذلك ترابط العلاقة بين الإدارة و الساكنة المغربية ، فهو من بين المواضيع التي ما فتأت حبيسة منطقة الظل بالنسبة للمراجعات و البحوث التاريخية ، كما أنه من بين الدوافع التي كانت حافزا في اختيار موضوعنا هذا و معرفة مدى العلاقة الناجمة بين الإدارة العثمانية و القوى المحلية .

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

- **أهمية الموضوع:**

تعتبر هذه الدراسة التي بين أيدينا من بين الدراسات التي تكمن أهميتها في العمل على إحياء الصورة الإيتوغرافية الحقيقية للوجود العثماني بالزائر و مدى التزامهم بالنص القرآني في حماية الإسلام و مقدساته ، و كذلك توضيح ما كانت عليه القبائل المحلية إبان الفترة المدروسة.

كما أن دراستنا هذه تأتي مكملة لغيرها من الدراسات البحثية في الفترة الحديثة و قيمة مضافة في حقل الدراسات التاريخي على غرار مذكرة و اسم صاحبه مع ذكر بعض ما تناولته هذه المذكرة من تحليل و دراسة و نظر في انسجام مع موضوعك هذا.

- **صعوبات البحث :**

ومن الصعوبات التي واجهت في هذه الدراسة قلة المصادر التي تناولت موضوع الدراسة و كذلك الإطلاع عليها بدقة و نقدها ، وذلك لضيق الوقت مع صعوبة التواصل و التنقل.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الفصل الأول : الوجود العثماني في الجزائر.

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

المبحث الأول : الوضع العام للجزائر قبيل وأثناء الوجود العثماني .

المبحث الثاني : طبيعة الوجود العثماني وسياسته بالمنطقة .

المبحث الثالث : ردود الفعل العامة على التواجد العثماني للبلاد.

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

المبحث الأول : الوضع العام للجزائر قبيل وأثناء الوجود العثماني .

أولا : الوضع السياسي:

بقيت قسنطينة مدينة تابعة للدولة الحفصية، لتوليها هذه الأخيرة اهتماما بالغا حيث كانت ملجأ للمنتفضين ضد سلطانها، وكذا موقعها على حدود السلطنة من الجهة الغربية، و خلال القرن الثامن الهجري قد فقدت الدولة الحفصية قوتها و بريقها لعدة عوامل من ضمنها القتال حول العرش بين الأمراء الحفصيين والهجمات المتكررة من جيرانهم الزيانيين وبني مرين أو القبائل العربية التي كانت تستنزف قوة الحفصيين،كقبيلة الذواودة على سبيل المثال والمتفرغة من رياح الهلالية،كانت ترفض ما يتوجب عليها من مغارم فلجأ الحفصيون إلى محاربتها وقد أنفق أبو العباس الحفصي 80 ألف دينار على حربه ضد الذواودة عام 792هـ[1].

أثناء القرن 16م خسرت السلطة الحفصية جزأ كبيرا من أراضيها لصالح السلطان أبو العباس عبد العزيز ملك بجاية في صراعه مع أخيه أبي بكر حاكم قسنطينة لأن هذا الأخير طمع في حكم بجاية التي كانت تقاومه بشدة حتى تمكنت قوات بجاية اقتحام قسنطينة لكن الأسبان باغتوه باحتلال مدينة بجاية؛ إثر احتلاله مدينة قسنطينة[2].

وهناك مشيخة الجزائر وسلطنة كوكو التي كان يحكمها ابن القاضي؛ وهي القسم الغربي من القبائل الكبرى وإمارة بني جلاب التي استقرت بتقرت، وكانت واحات وادي ريغ الواقعة بين بسكرة وبليْدة عمار في أقصى جنوب تعيش مستقلة متطاحنة[3].

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

---

[1]– ابن القنفد القسنطيني: **الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية**، تحقيق محمد الشاذلي النفير، الدار التونسية للنشر، تونس ،1968، بدون رقم الطبعة، ص 187 .

[2]– صالح عباد: **الجزائر خلال الحكم التركي**، (1514–1830 م)، دار هومة ، الجزائر، ط1، ص10.

[3]– أحمد توفيق المدني:**حرب الثلاثمائة عام بين الجزائر وإسبانيا (1493–1792 م)**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،ص الجزائر، ط1976،2م، ص95.

مقابل أنظار هذه الاضطرابات ظهرت الهجمات الصليبية الأسبانية بشكل واضح ؛ إذ استقلت كل مقاطعة من مقاطعات تراب المغرب الأوسط بالسلطة؛ السبب الذي حفز الأسبان في احتلال المرسى الكبير في أواخر أوت 1505م، وألحقوه بمدينة وهران عام 1509م، و بجاية يوم 06 يناير 1510 م، وجزر الرينيوم الواقعة في الجهة المقابلة لميناء الجزائر العاصمة، وعملت كل من تنس ودلس وشرشال ومستغانم على قبول دفع الإتاوة، ليتحصنوا بموانئها ولم يستطيعوا التوغل داخل مدنها وعاشوا محاصرين فيها من السكان الجزائريين حصارا دائما وذلك على بعد 300 م من الميناء.[1]

وفي كنف هذا الحال المزري لم يجد سكان الجزائر إلا الاستنجاد بالأخوين الأتراك المسلمين" عروج وخير الدين " [2] فقبلا الدعوة وتمكنا من طرد الأسبان من جيجل التي كانت بداية للسيطرة على الجزائر، باستثناء وهران التي أجل تحريرها إلى 1792م و تبنى مهمة الدفاع عن الجزائر المجاهد عروج[3]إذ تبنى الحكم عقب أخوه خير الدين الذي واصل الجهاد وإدارة شؤون و أمور البلاد ، و الملقب ببربروسا إلى غاية استشهاده سنة 1518م.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1]– عمار عمورة، نبيل دواودة: **الجزائر بوابة ما قبل التاريخ إلى غاية 1962م**، ج1، دار المعرفة، الجزائر،2009 م، ص 189.

[2]– **خير الدين بربروس:** (1467–1546م) اسمه الحقيقي خضر بن يعقوب كان قائد أساطيل عثمانية ومجاهد بحري، ولد في جزيرة لسيوس في اليونان، توفي في الأستانة بإسطنبول، **(ينظر**: عمار عمورة: المرجع السابق ص195)

[3]– **عروج بربروس:** أرتوش بالتركية (1470–1518 م) كان قائد عثمانيا ولد في ليسيوس باليونان وتوفي في تلمسان بالجزائر ،عرف لدى الأوروبيين بلقب بربروسا أي الذو اللحية الحمراء .**(ينظر** :عمار عمورة ،نفسه،ص 190).

ثانيا : الوضع الاجتماعي.

مما لا ريب فيه أن هناك أسباب أثرت في العوامل الاجتماعية من جهة ،ومن جهة أخرى تعقد هذه الأوضاع الاجتماعية؛ الذي تولد عنها زيادة السكان ومطالبهم وما صاحبه ذلك من أمور، الأمر الذي أدى إلى اختلاف المؤرخين في تقدير أعداد السكان، إذ يذكر حمدان خوجا في كتابه (المرآة) بخصوص الجزائر أن عدد سكانها كان عشرة ملايين نسمة لكن الإحصائيات الفرنسية تنفي هذا الرقم، فحسب إحصاء سنة1856م بلغ عدد سكان الجزائر 2.3 مليون نسمة فقط، ومهما كان عدد سكان الجزائر فإن التركيبة الاجتماعية للمجتمع الجزائري تميزت بالتنوع والثراء، ويمكن تقسيم المجتمع الجزائري إلى عدة طبقات، فحسب الجنس ينقسم المجتمع الجزائري إلى ذكور وإناث شأنه شأن بقية سكان العالم، وكان عدد الرجال يفوق عدد النساء ويرجع ذلك إلى أن أغلب المهاجرين والأسرى كان رجالا، كما أن النساء كن لا يختلطن بالرجال ومرد ذلك إلى تعاليم الإسلام والقيم [1].

ومن ناحية العرق فإن المجتمع الجزائري كان متباين الأصول إذ كان مؤلفا من الأتراك والأهالي والذين بيدهم سلطة البلاد و يشكلون طبقة الأسياد ، و يملكون امتيازات لم تكن لغيرهم ولهم الأولوية في كل شيء تجمعت بأيديهم ثروة البلاد، واليهود وهي الطبقة التي كانت تنافس في الثراء طبقة الأتراك؛ بل ومنهم من تفوق ثروته ثروة الداي نفسه، ثم طبقة المهاجرين الأندلسيين وطبقة الكراغلة وطبقة العبيد المسيحيين وطبقة الزنوج، وبالنسبة للكراغلة فقد كانوا يطمحون إلى الارتقاء إلى المرتبة الأولى في المجتمع، لكن العثمانيين أصلا منعوهم واعتبروا كل عنصر كرغلي يشكل خطرا على مصالحهم التي تحكم انتمائهم العاطفي إلى أهالي الجزائر [2].

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

إذ نجد في المدن الأتراك والكراغلة، كما نجد اليهود موزعين في أغلب المدن وكذلك المهاجرين الأندلسيين والعبيد السود والعبيد المسيحيين، أما بالنسبة للأرياف فقد هيمنت الحياة القبيلة سواء

---

[1]– صالح عباد: المرجع السابق، ص354.

[2]– علي عبد القادر حلمي: **مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830**، ط1،دار الفكر الإسلامي، الجزائر،1972 م، ص 258 .

بالصحراء أو في المناطق الجبلية أو بالسهول العليا ، ونلاحظ أن الأرياف تتكون من القبائل الأجواد وقبائل المخزن والقبائل المرابطين ، وهي كلها امتيازات متفاوتة، والقبائل التي لا تخضع لسلطة الأتراك وقبائل الرعية.[1]

ثالثا : الوضع الاقتصادي .

تكمن قوة أي دولة أساسا في صحة مؤسساتها الاقتصادية التي بدورها تعطي نوعا من الأمن و الاستقرار ،وهذا حال إيالة الجزائر التي عملت من أجل إنجاح و اقتصادها ،وذلك عن طريق إنتاجها الصناعي المتنوع و الزراعي ، وكذالك التجارة بمختلف فروعها من واردات و صادرات ومختلف المداخيل المالية التي تدعّمت بها الإيالة الجزائرية الذي كان يتراوح بين الانتعاش في بداية القرن 16م إلى غاية القرن 17م بفعل قدوم المهاجرين الأندلسيون الذين قاموا بأدوار مهمة في رفع إنتاج الأراضي الزراعية وغيرها،ومن ثم التقهقر الذي أصاب الاقتصاد الجزائري بعد النصف الثاني من القرن السابع عشر إلى غاية الاحتلال الفرنسي 1830 م، الذي كان بسبب الأوبئة والطاعون وسنوات القحط الذي تعرضت إليها البلاد[2]، وتمثلت هذه المجالات كالتالي:

1_الفلاحة: لقد قدّر المؤرخين المجتمع في العهد العثماني أنه مجتمع فلاحي، إذ كان يضم 90% من سكان الأرياف، والذي تميز بالكثرة و التنوع و الانتعاش في المحاصيل الزراعية فعلى سبيل المثال من بين المنتجات المهمة في الشرق الجزائري الحبوب؛ إذ تعتبر من بين أهم المحاصيل الزراعية، وقد تميزت بها سهول عنابة، بجاية، سطيف، ونواحي وادي الزناتي وقالمة والمناطق التلية الخصبة بزراعة الأرز واشتهرت نواحي الحضنة ومناطق الأوراس بزراعة الحبوب الجافة الذرة [3].

---

[1]– صالح عباد: المرجع السابق، ص362.

[2]– عقيل لطف الله نمير : **تاريخ الجزائر الحديث،دمشق، جامعة دمشق**، 2008، ص49.

[3]– فلة القشاعي:" **النظام الضريبي بالريف القسنطيني أواخر العهد العثماني(1771–1837 م)**" ،رسالة ماجستير في التاريخ الحديث ،إشراف ناصر الدين سعيدوني ،جامعة الجزائر ،1989–1990،ص 10

وكان لكل جهة منتجات زراعية خاص بها نظرا للاختلاف الطبيعي والمناخي؛فنجد سكان السهول القريبة من المدن و سكان المناطق المحلية قد اهتمت بزراعة العنب الذي كان يستخدم في صناعة الخمور وأيضا إنتاج زيت الزيتون والتين،واشتهرت منطقة الأطلس الصحراوي بإنتاج التمور وغيرها من المحاصيل الزراعية[1].

هذا بالإضافة للمنتجات الزراعية و الصناعية كالعسل،الشمع، القطن،الكتان، والتبغ،وكانت المنطقة الواقعة بين الأطلس التلي والصحراوي وشط الحضنة والحدود المغربية؛ المنطقة الرئيسية لتربية المواشي كالأبقار، الأغنام، الماعز والدواجن والإبل والنحل ودود القز [2].

2_الصناعة:

ولا يقل النشاط الصناعي عن النشاط الزراعي أهمية ، إذ شهدت الجزائر في العهد العثماني صناعة تقليدية كانت تستمد خاماتها الأولية من الإنتاج الزراعي والحيواني، مما جعل إنتاجها هي الأخرى متنوعا، فكانت لكل منطقة صناعتها الخاصة [3]، وأهمها صناعة البرانيس و الزرابي والأدوات الجلدية والأغطية بمازونا ومعالجة الصوف والجلود والسعج والجواهر بقسنطينة[4].

ولذالك كانت المصنوعات الجزائرية تعتمد أساسا على الموارد الأولية الموجودة في البلاد كأخشاب الغابات المغروسة في مدن جيجل والقالة، بجاية ومعظمها من أشجار الفلين والصنوبر،و صوف المواشي أو جلود ومناجم الحديد والرصاص والرخام،والنحاس والفضة،وتصنع في مختلف مناطق البلاد (مدينة الجزائر، قسنطينة، وهران،عنابة،تلمسان، بلاد القبائل، وادي ميزاب ، توقرت ، قلعة بني راشد وغيرها) بالإضافة إلى صيد الأسماك

---

[1]– صالح عباد: **الجزائر خلال الحكم التركي (1514–1830 م)**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 2007، ص 335–336.

[2]– عمار عمورة: المرجع السابق، ص241.

[3]– أرزقي شويتام: **المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني (1519–1830) م**، دار الكتاب العربي، الجزائر ،2009، صص 236–239.

[4]– حنيفي هلايلي: **أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، ط1، دار الهدى، الجزائر ،2008، ص 15.

والمرجان وكانت أهم النشاطات الاقتصادية متمركزة بالمدن الكبرى مثل الجزائر ،وهران،تلمسان، عنابة،فمثلا في قسنطينة وجد الفرنسيون عند دخولهم 33 مصنعا لدباغة الجلود و 176 معمل للأحذية، و75 لصناعة السروج،وفي تلمسان 500 معملا لصناعة النسيج،هذا بالإضافة إلى مصانع الخشب والحديد والجلد، وكانت الصناعة المحلية منتظمة تنظيما دقيقا ،إذ كان الحرفيون منخرطون في نقابات حسب التخصص وكل حرفة يشرف عليها أمين،فنجد شارع الدباغين والنجارين الحدادين، النحاسين،سوق الخشب والحديد، ولعبت الهجرة الأندلسية بالجزائر دورا إيجابيا في تحريك النمو الاقتصادي فقد جلبوا معهم العديد من الحرف المتطورة في ذلك الوقت سواء في الميدان العمراني أو الفلاحي أو الصناعي،فأسسوا مصانع للتجارة والحدادة والجلود والمجوهرات والسعج والنسيج والخياطة والصوف والحرير والزرابي والحياك ذات الجودة عالية تكفي لسد حاجيات السكان [1].

3_التجارة:

اتسمت بنوعيها الداخلية والخارجية التي كان لها الدور الواضح في تطوير وازدهار الدولة مما ينعكس إيجابا بتوفير الأمن والاستقرار [2].

أ- التجارة الداخلية:

كانت تتم في الأسواق الجهوية أو المحلية ، وتوفر وكل ما يحتاج إليه السكان من مصنوعات محلية أو مستوردة ومنتجات كانت ، والتجارة التي يقومون بها في المدن ينظمون ضمن هيئات يشرف على كل واحدة أمين يجمع الرسوم المفروضة على كل واحدة ويسلمها للمصالح الإدارية[3] .

بالإضافة إلى التجارة الداخلية كانت تجرى مبادلات بين سكان الجزائر والدول المجاورة كتونس والمغرب وليبيا والتي تتسم بزي طريق القوافل المحملة بالسلع العابرة على المناطق الشرقية

---

[1]- صالح عباد: المرجع السابق، ص 241.

[2]- ويليام شارل: **مذكرات ويليام شارل قنصل أمريكا في الجزائر(1816-1824م)** [تق. تع]، إسماعيل العربي، ش ر ف، ص 93-94.

[3]- محمد العربي الزبيري: **التجارة الخارجية للشرق الجزائري**، ش و ن ت، الجزائر، د.ت. ن، ص ص64-65.

والغربية والصحراوية، ومن بين هذه المنتجات نجد العقاقير المجوهرات الأقمشة، المواد الغذائية و الصوف ، إضافة على تجارة العبيد السود الذين كانوا من الأقطار الإفريقية السوداء ولعلها أهم سلعة مريحة في العبيد[1].

ب- **التجارة الخارجية:**

ساهمت الموانئ الجزائرية،تصدير المنتجات المحلية،الصناعية و الفلاحية لتركيا والمشرق العربي والدول الأوروبية رغم التوتر المستمر بين الجزائر وأغلب الدول الأوروبية؛ ومن بين الصادرات الجزائرية نذكر القمح الذي يحتل المرتبة الأولى نظرا لجودته في صنع مختلف العجائن، والحوامض والريش والحديد و التمور والأخشاب والأغنام للبلاد الأوروبية [2].

4_العملة:

عادة العملة الخاصة بالجزائر تكون من قطع الفضة، النحاس، والذهب،حيث نجد الأسبر من الفضة مربع الشكل ،وتشكل 10 قطع منه ريالا اسبانيا ، و نجد البورب هو من النحاس المستدير الشكل ويضرب بالبورب والأسبر في مدينة الجزائر فقط،وتضع قطعة الربيع من الذهب الممزوج بالنحاس وهي مستديرة الشكل وتساوي 25 أسبر ويضرب بالربيع والزبانية في تلمسان ،وتساوي الزبانية 100 أسبر إلى حوالي 3.25 فرنك ،ويتداول الربيع والزبانية في كل مكان من الجزائر بإضافة إلى عملات الدولة العثمانية ،تونس والمغرب التي كانت متداولة أيضا في الجزائر منها السلطاني أو المحبوب العثماني والسلطان المغربي،المثقال المغربي، الموزونة المغربية،الفلس المغربي، السلطان التونسي، الدرهم الناصر،الفلس أو أسبر القفصي التونسي[3].

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1]- عمار عمورة:المرجع السابق، ص 249.

[2]- أبو القاسم سعد الله : **محاضرات في عهد رياس البحر**،[تع،تق: عبد القادر زبيري] ،دار القصبة ،الجزائر، 2006،ص 93.

[3]- صالح عباد :المرجع السابق، ص ص343-345.

4_الخزينة:

كانت مواردها متنوعة و مختلفة و أهمها النشاط البحري الذي اتسم في تلك الفترة ازدهارا كبيرا مما زاد في انتعاش الخزينة وهي الجزية التي على الدول الأوروبية فرضت حقوق الديوانية والمكوس وكذا الغرامة واللازمة المفروضة على بعض الأماكن الأثرية،كما كانت الغرامات النقدية على القبائل البعيدة و هناك ضرائب التبن وكذا فوائد أراضي البايلك وممتلكاته المختلفة كالأحواش والأراضي المؤجرة والأوقاف و المزارع [1].وكذا العوائد الأخرى كالهدايا التي تقدم في المناسبات،الدنوش؛ وهو حصة نقدية وعينية يقدمها البايات إلى الخزينة العامة لكل ثلاث سنوات بالإضافة إلى ما يقدمونه كل سنة من بضائع وأموال، فعلى سبيل المثال صالح باي، باي قسنطينة يرسل مع خليفته إلى الداي كل عام ما قيمته 120 ألف قرش أما الدنوش قيمته من القمح 18000 قرشا ومن الماشية 50.000 قرشا، أما الغرب الجزائري فقد كان ما يدفعه يفوق بكثير البايلكين الأوليين[2].و في حقيقة الأمر أن مصدر تلك العائدات كان في معظمه يأتي عن طريق فرض الضرائب الباهظة التي أرهقت كاهل السكان في المدن والأرياف فكثيرا ما كانت تشيد ردود أفعال عنيفة تمثلت في غالبيتها في ثورات و تمردات القبائل على الحكم الذي كثيرا ما قام بحملات موجهة لإخماد تلك الثورات وإرغام السكان على رفع الضريبة فكانت (المحلة) تخرج كل سنة لهذا الغرض ولإشعار القبائل بوجود حكومة مركزية[3].

المبحث الثاني : طبيعة الوجود العثماني وسياسته بالمنطقة .

التدخل العثماني في المغرب العربي لم يكن أمرا متوقعا، ولم يكن يدور في أروقة الدولة العثمانية نفسها ذلك الأمر، فضلا على أن تدخل لم يكن نتيجة وتصميم عثمانيين؛ بل حكمت الأمر الظروف السائدة في المغرب العربي بعد غزوات الأسبان المتكررة على سواحلها، وظهور عروج للدفاع عنها وأخذ المسلمين من سيطرتهم حتى وفاته،واستلم خير الدين أخوه السلطة

---

[1]– محمد صالح العنتري :**تاريخ قسنطينة**، [تع،تق: يحي بوعزيز] ،دار هومة ،الجزائر ،2005، ص 36.

[2] –V–deperadis : alger ou XVIII éme siècles, alger,1898,pp146–148.

[3]– صالح فركوس:**تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال**، [د.ع–ن.ت]،2005،ص169.

بعده وطلب من السلطان العثماني سليم الأول الانطواء تحت حكمه بسبب مبادرة اشترك فيها أهل الجزائر، ردا على التدخل الأسباني، وبعد توحيد الجزائر تحت مسمى واحد، أصبحت الجزائر تحكم كدولة كبرى مثلها مثل أي دولة أخرى وأخذ حكامها على امتداد مراحل الحكم حتى عهد الدايات يطورون عمل أجهزتها الإدارية، والمؤسساتية،واستكمال متطلبات الدولة الاقتصادية والاجتماعية وتنظيمها حسب الشريعة الإسلامية، دون التدخل بالنسيج الاجتماعي أو اللحمة المغاربية،بل فضّل العثمانيون الاهتمام بأنفسهم والحفاظ على مكانتهم في المجتمع الجزائري،من خلال جمع الثورات التي كانت تحصل من قبل أبناء الكوغول وكذلك المشاكل التي تحدث بين رياس البحر والانكشارية للسيطرة على الحكم،أما علاقتهم بالدولة العثمانية التي باتت محدودة،وأصبح الرابط الديني هو الذي يربط بين الاثنين،وجلب الانكشارية لمساعدتهم على إدارة دفة الحكم دون تدخل الدولة العثمانية مباشرة في حكم الجزائر[1].

إذ أن الاتفاقات الرسمية بين الجزائر والدول الأوروبية كانت تجري باسم الحكام الجزائريين وليس باسم السلطان العثماني وهو ما ولد وضعا دوليا خطيرا كانت نتائجه سلبية على الجزائر،لاسيما مع فرنسا التي انتهت هذه الأخيرة بالاحتلال سنة 1830 م وفرض معاهدة الاستسلام مع الداي حسين ، ونستطيع أن نقسم الأوضاع الجزائرية العامة قبيل وأثناء الوجود العثماني[2].

أولا : عهد البايلربايات 1518-1587م.

وبدأ عصر البايلربايات بتاريخ إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية عام 1518م، وتعيين خير الدين بايلربايات عليها من قبل السلطان العثماني، مع تزويده بأسلحة وذخائر و بقوة عسكرية ، وقد جاء هذا التعيين لدعم سلطة خير الدين في البلاد، فاتخذ مركزه في مدينة الجزائر، وتم تعيين

---

[1]- مؤيد محمود حمد المشهداني : « **أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني** 1518-1830 » ، مجلة الدراسات التاريخية و الحضارية (مجلة علمية محكمة) ، م .م . سلوان رشيد رمضان ، جامعة تقرت ، م 5 ،ع 16 ، نيسان 2013 ، ص 413.

[2]- مؤيد محمود حمد المشهداني : « **أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني** 1518-1830 ». المرجع السابق ، ص 414.

أحمد بن القاضي الغبريني سلطان جبل كوكو [1]، حاكما على بلاد القبائل والناحية الشرقية،إذ وصل نفوذ السلطة التركية إلى معظم المناطق بالبلاد الحالية في الجهات الثلاثة الشرقية، الغربية والجنوبية، وقد اهتم البايلرباي حسن باشا ابن خير الدين خلال ولايته الثانية بتنظيم إدارتها فقسمها إلى أربعة بابليكات "عمالات " .

أ- **دار السلطان:** وهي عبارة عن مقاطعة إدارية توجد في الجزائر العاصمة ويوجد بها مقر نائب السلطان العثماني أو الداي وتمتد هذه المقاطعة من مدينة دلس شرقا إلى شرشال غربا ويحدها من الجنوب بايلك التيطري [2].

ب- **بايلك الشرق:** ويعتبر من أكبر الولايات الموجودة في الجزائر حيث أنه يمتد من الحدود التونسية إلى بلاد القبائل الكبرى ويحده من الشمال البحر المتوسط ومن الجنوب الصحراء وكانت مدينة قسنطينة عاصمة هذه المنطقة.

ج-**بايلك الغرب:** الذي كان عاصمته مازونا حتى سنة 1710 م،ثم مدينة معسكر وعندما استرجعت مدينة وهران من الأسبان سنة 1792م، أصبحت هي عاصمة هذه المقاطعة وكانت تمتد من الحدود المغربية غربا إلى ولاية التيطري شرقا ومن البحر شمالا إلى الصحراء جنوبا، في الدرجة الثانية من ناحية المساحة بعد قسنطينة [3].

د- **بايلك التيطري:**وعاصمته مدينة المدية وهو أصغر الولايات يحده من الشمال سهل متيجة ومن الجنوب الصحراء، وبقي هذا التنظيم إلى غاية نهاية العهد التركي [4].

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1]- وهي منطقة على بعد 18 كيلو متر من أربعاء نايت إيراثن ببلاد القبائل

[2]- يحي بوعزيز: **الموجز في تاريخ الجزائر**،ج2، الجزائر الحديثة ،ديوان المطبوعات الجامعية ، 2009، ص20.

[3]- عمار بوحوش :**التاريخ السياسي للجزائر من البداية وإلى غاية 1962**،ص 63.

[4]- يحي بوعزيز :المرجع السابق،ص 20.

ثانيا : عهد الباشوات: "1587م-1659 م .

أنشأت الدولة العثمانية وظيفة باشا بالجزائر وبتونس وبطرابلس الغرب مكانه وأبطلت منصب بايلرباي، ،وجعلت مدة حكم الباشا 03 سنوات [1].ولهذا سماه المؤرخون بباشوات ذي ثلاث سنوات [2]، ودام عصر الباشوات من 1587 إلى غاية 1659م، وكان يشارك الباشا في نفوذه الأوجاق، وأول الباشوات دالي أحمد باشا وعددهم 36 ،وآخر الباشوات ابراهيم باشا؛ ولما حاول هذا الباشا أن يستولي على المنحة التي كان السلطان يرسلها كل عام لمساعدة الأسطول الجزائري ثار عليه ديوان الإنكشارية وقرروا أن يقوم الأغا؛ وهو أمير الجند مقامه،وطلبوا من السلطان الموافقة و المصادقة على هذا النظام الجديد فرضي السلطان بذلك على شرط أن الديوان هو الذي يدفع النفقات العسكرية [3].

ثالثا : عصر الآغاوات :" 1659م-1671 م.

كانت فترة قصيرة ومليئة بالفتن والمؤامرات ضد حكام أنفسهم ؛ بسبب عدم توفر الأمن الداخلي بها وانعدام قدرتهم على ضبط شؤون البلاد، ، حيث ألغي نظام حكم الآغاوات بمقتضى فرمان الديوان وذلك بعد اغتيال آخر آغا سنة 1671م، ،وجاء بعده نظام جديد عرف بنظام الدايات [4].

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

1- نور الدين عبد القادر :**صفحات في تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي**،دار الحضارة،الجزائر ،2006،ص112.

2- محمد ميمون الجزائري: **التحفة المرضية في أخبار الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية:** ترجمة محمد بن عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ،1981 م، ص34.

3- نور الدين عبد القادر: المرجع السابق، ص 112-113.

4- يحي بوعزيز : **الموجز في تاريخ الجزائر** ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر،1999 ، ص 290 .

رابعا : عصر الدايات: "1671م -1830م .

تمثل عهد الدايات [1]بعودة رياس البحر الذين وأقاموا حكما جديدا هو نظام الدايات بعد تغلبهم على البولداش،وذلك بانتخاب داي ليحكم البلاد من قبل المجلسةعلى أن يستمر بالعمل مدى الحياة لحين سقوط الجزائر بيد فرنسا سنة 1830م [2]،واتسم هذا العهد بما يلي:

- تحول جنود البحرية من جنود مناضلين ومقاتلين ضد القوات المسيحية المناهضة للإسلام إلى رجال يبحثون عن غنائم لأنفسهم وللحكام.
- قدرة حكام الجزائر في هذه الفترة الأخيرة من القضاء نهائيا على الوجود الأسباني في الجزائر وخاصة في سنة 1792م، إذ استطاع قادة الجزائر طرد الجيش الأسباني من المرسى الكبير و وهران [3]
- كان شطرا كبيرا من موارد الخزينة الجزائرية من الضرائب التي كانت تفرض على الأهالي ومن أرباح الجهاد البحري بالإضافة إلى أن الدولة لم تكن تهتم كثيرا بالموارد الأخرى كالتجارية أو الصناعية [4].

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1]-**الداي** :أو دايي يعني الخال في اللغة التركية وصرف عند الباحثين العرب إلى الداي واستعمل مصطلح ليطلق على قائد الاسطول ،أما تسمية هذا الدور في الجزائر فيعود إلى الجند البحريين أو قادتهم الذين أطلقت عليهم التسمية منذ سنة 1671م حتى 1830م ،فاضل بيات ،المصدر السابق، ص 542-543.

[2]- عمار بوحوش: المرجع السابق،ص 57-61.

[3]- عمار بوحوش :نفس المرجع ،ص 60-62.

[4]- شوقي عطاالله الجمل : **المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا-تونس- الجزائر- المغرب)** مكتبة الانجلو المصرية ،القاهرة ،1977م ، ص106.

المبحث الثالث : ردود الفعل العامة على التواجد العثماني للبلاد.

أيقن الأتراك العثمانيون أن موقفهم السياسي ضعيف في البلاد؛ نتيجة عدم وجود قاعدة شعبية لهم، وأيقنوا أنهم لن يستطيعوا الاحتفاظ بالجزائر؛ وذالك نظرا لكثرة الأعداء في الخارج والداخل،فربطوا مصيرهم بمصير الإمبراطورية العثمانية،هذه الأخيرة التي كانت في أوج قوتها ما جعل خير الدين يقوم بتحرير رسالة باسم أهالي مدينة الجزائر[1].

إلى السلطان العثماني سليم الأول 1512–1520م، يشرح فيها الأوضاع في الجزائر وخطر هجمات الأسبان وتدخلهم لنجدة الزعماء المحليين الموالين لهم،والرغبة الأكيدة لسكان الجزائر في الاعتماد على الدولة العثمانية كحامي للجزائريين،لا سيما حين بروزها كقوة وسيطرتها على بلاد الشام ومصر واليمن بين سنتين 1516–1517 م[2].

فقبل السلطان العثماني العرض دون تردد وبعث إليه قوة مؤلفة من 2000 جندي انكشاري مزودة بالمدفعية و4000متطوع،وأطلق عليه اسم باشا وعينه بايلرباي أي أمير الأمراء؛ وبهذه الوسيلة دخلت الجزائر رسميا في حضارة الإمبراطورية العثمانية،وأدخل العثمانيون مفهوم الحدود السياسية إلى المغرب العربي الحديث بعد القضاء على الفوضى الداخلية التي كانت سائدة في أغلب مناطق الجزائر وتوحيد القرى لمواجهة الخطر الأوروبي المحيط بهم [3].لم يرتاح الحفصيون والمرينيون للعثمانيين، وأخذ كل منهم يدبر المؤامرات ضد خير الدين ونظامه [4].

فالأسبان على سبيل المثال من جانبهم نظموا ضده حملة عسكرية كبيرة ضخمة قادها "قودومونكا " ونزلت بواد الحراش في شهر أوت عام 1519 م ، ولكنها أصيبت بهزيمة ساحقة وفقد الأسبان معظم قواتهم وأسلحتهم وسفنهم وكان ضمن أسباب هزيمتهم تأخر إمدادات

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

1– فاضل بياتا :**الدولة العثمانية في المجال العربي**، (دراسة في الاوضاع الادارية في ضوء الوثائق والمصادر العثمانية حصرا مطلع العهد العثماني –أواسط القرن التاسع عشر) بيروت،مركز دراسات الوحدة العربية،2007،ص535–536.

2– أرجمنت كوران :**السياسة العثمانية اتجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر**،ترجمة: عبد الجليل التميمي،تونس منشورات الجامعة التونسية ،1970،ص 21.

3– عقيل لطف الله نمير : **تاريخ الجزائر الحديث** ،دمشق،جامعة دمشق،2008،ص49.

4– يحي بوعزيز : **الموجز في تاريخ الجزائر**،ج2،ص 16.

الزيانيين المتحالفين معهم من تلمسان، المرينيون وحفصيون واستعملوا الدسائس واستمالوا إليهم ابن القاضي ومحمد ابن علي ودفعوهما إلى الثورة ضد خير الدين للتخلص منه خاصة الحفصيين،فتزعما تمردا واسعا وتمكن ابن القاضي أن يهزم خير الدين ويقطع عليه خطر الرجعة إلى الجزائر التي استولى عليها فاضطر أن ينسحب إلى قاعدته البحرية القديمة بجيجل لمدة ست سنوات تقريبا 1521–1527 م،ظل أثنائها يحارب الأسبان ويرتب الأمور ويستعد لإعادة الكرة [1].

ولقد عان سكان مدينة الجزائر كثيرا من ظلم وجور ابن القاضي ، وبالخصوص في ميدان جني الضرائب ولذلك راسلوا خير الدين،كما راسله أمراء القلعة وسكان القبائل فعاد إلى المدينة،واستطاع أن يفتح من جديد الجزائر سنة 1527م،ويقضي على الحصون الأسبانية ببرج النار في 16 ماي 1529 م، وأسر الأسبان الموجودين فيه وكان عددهم 700 جندي ووصلوا بالبرج بالساحل وأنشئوا رصيفا لحماية الميناء، وأقاموا قرب البرج ثكنة عسكرية، واعتبارا من ذلك التاريخ تأسس "أوجاق" الجزائر وتواصل الأمر حتى عام 1830م [2].

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1]– يحي بوعزيز : المرجع السابق، ص17.

[2]– عزيز سامح التر :**الاتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية** ،ترجمة: محمود عامر، ص 87.

الفصل الثاني:الإستراتيجية العثمانية لتوطيد سلطتها بالجزائر .

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

المبحث الأول : الاستعانة بالقوى الدينية .

المبحث الثاني: استمالة القبائل المحلية .

المبحث الثالث : إتباع سياسة المصاهرة و تدعيم المشيخات و الأعراش القوية ذات النفوذ و السلطة .

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

المبحث الأول : الاستعانة بالقوى الدينية .

منذ أن وضع الأتراك العثمانيين أقدامهم على أرض الجزائر، باشروا ينظرون إلى منطقة القبائل عامة نظرة خاصة، لموقعها الإستراتيجي الذي يتوسط الطريق بين بايلك الشرق ودار السلطان،فاهتموا بها وسعوا لإستمالة القوى السياسية و الدينية المؤثرة فيها نحوهم، ففي بداية الأمر تحالف خير الدين مع الأسرة القاضوية وهي إحدى العائلات النافذة في منطقة القبائل الغربية[1]. كما تحالفوا مع أسرة أخرى وهي أسرة آل عباس وهي من القبائل الشرقية[2].

ولقد أعطت هاتان الأسرتان دعما كبيرا للإخوة بربروس في حصارهم لمدينة بجاية ضد الأسبان[3].كما قدموا لهم دعما آخر في محاولات فتح تلمسان وتوسعهم نحو الجنوب تقرت و ورقلة.[4]غير أن هذا التحالف لم يبقى طويلا، بل سرعان ما برزت الخلافات بين الطرفين، وهي الخلافات التي ساهمت في نشوب مجموعة من المعارك،سواء مع أمير بني عباس الذي وقف في وجه التوسع العثماني ناحية القبائل الشرقية[5].أو مع آث القاضي بالقبائل الغربية والتي أدت لمقتل سلطان إمارة كوكو أحمد بن القاضي عام 933هـ/ 1527 [6] أو وهذا ما جعل التوسع العثماني يتوقف لمدة قصيرة من الوقت.

---

[1] – محمد صغير فرج، **تاريخ تيزي وزو منذ نشأتها حتى سنة 1954**، ترجمة موسى زمولي، منشورات زرياب، الجزائر 2002، ص 34.

[2] – M. Gaid, Histoire de Bejaia et de sa Région depuis l'Antiquité jusqu'à 1954, Editions Mimouni, 2 eme Edition, Alger, 1991, p 51.

[3] – محند أكلي أيت سوكي: **تأثير القوى الدينية في منطقة القبائل و أدوارها و مواطنها في مختلف الجوانب الحياتية من القرن (10 – 13 هـ/16-19م)**، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2007 – 2008، ص 45.

[4] – يحي بوعزيز : **ثورة 1871، دور عائلتي المقراني و الحداد**، ش.و.ن.ت، الجزائر، 1975.، ص 46.

[5] – Boulifa, **(S.A) : Le Djurdjura A Travers l'Histoire (depuis l'antiquité jusqu'en 1830)**, Organisation et indépendance des Zouaoua (Grande Kabylie), Edition Berti, s .d., pp 152-153.

[6] – Gaid, op, cit, p 51.

وأثناء عهد حسن بن خير الدين (951هـ/1544م-958هـ/1551م)[1]، أولى الأتراك من جديد اهتماما خاصا بالمنطقة. وكان التقسيم الإداري قد تم في عهده[2] ، وقسمت المنطقة فيما بين بايلك الشرق ودار السلطان ، وانطلقت السلطة المركزية تعمل على إخضاع منطقة القبائل بشتى الوسائل،وفي بدايتها إنشاء الأبراج العسكرية في المناطق السهلية،مما يوحي وكأن السلطة المركزية كانت تهدف في سياستها التوسعية إلى السيطرة على الأراضي الخصبة التي تعد المورد الرئيسي لمعيشة السكان[3].

خصوصا إذا علمنا بأن موقع هذه الأبراج يسمح لها بمراقبة تحركات السكان في المنطقة،حيث تقام الأسواق الأسبوعية،وهذا ما يساعد على استخلاص الضرائب من الذين يمتنعون عن دفعها،ولو أن هذه الضرائب رمزية، لكنها تعتبر في نظر السلطة المركزية رمزا للتبعية،وقد نتج عن هذا التوسع العثماني في هذه المنطقة خاصة السهلية منها انسحاب مجموعة كبيرة من السكان إلى المناطق الجبلية هروبا من الضرائب التي تفرض عليها،هذا ما جعل السكان في المنطقة ينقسمون إلى قسمين:

- **السكان الخاضعون للسلطة المركزية:**وهم من استقروا في المناطق السهلية القريبة من الأسواق الأسبوعية،وتتعامل مع السلطة عن طريق مرابطيها وشيوخها الذين أصبحوا بحكم العادة والعرف[4].

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] – عمار ابن خروف: **العلاقات السياسية بين الجزائر و المغرب في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي**، 2ج، ج1، دار الأمل للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2006.، ص 34.

[2] – Gaid, op, cit, p 51.

[3] – أيت سوكي، المرجع السابق، ص101.

[4] – القوانين العرفية أو العرف: يعرفها أصحاب القانون ب «اعتياد الناس على سلوك معين في ناحية من نواحي حياتهم الاجتماعية، بحيث تنشأ من قاعدة يسود الاعتقاد بأنها ملزمة» لمزيد من التفاصيل للمزيد ينظر إلى :(– عبد المنعم فرج الصدة، **مبادئ في القانون**، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، لبنان، 1982، ص 88.

يتوارثون حكمها معتمدين على كفاءتهم الحربية أو نفوذهم الديني أو أصالة نسبهم،وقد غلب على هذه العائلات التي تولت حكم المجموعات القبلية المتحالفة الطابع الحربي بمناطق جرجرة والبابور والصومام[1] .

وقد كانت السلطة المركزية هي التي تحدد سلطة شيوخها،بوضعهم تحت نفوذ حاكم عثماني،تتحمل كل ما يفرض عليها وتدفع المساهمات والضرائب بصفة مستمرة ،وكان بإمكان هذه القبائل المغلوب على أمرها أن تتحالف وتنقلب على النظام التركي،إلى أن هذا الافتراض لم يتحقق نظرا لوجود عقلية التنافس التي تعرف "بالصف"[2]والتي تؤدي إلى تحالفات تجمع قبائل أو أجزاء قبائل،توحد بين هذه الصفوف مصالح متباعدة.وكانت نتائجها دعم توازن سياسي لصالح الأتراك الذين شيدوا سياسة الصفوف –كما سنراه لاحقا – وحافظوا عليها،وأوجدوا عداوة بين صف وآخر مفضلين في ذلك صفا إلى آخر،مما خلق تنافسا دائما أبعد سكان هذه المناطق عن محاولة اتحاد[3].

ونفسر هذه السياسة بعدم وجود اندماج بين مختلف القبائل و الأعراش ،وعدم تحقيق وحدة بين مختلف الفصائل.وهكذا يعد الصف قوة اجتماعية و عسكرية تقف ضد أي اعتداء على الأطراف المشاركة في الصف[4].

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] – ناصر الدين سعيدوني و المهدي البوعبدلي : **الجزائر في التاريخ**، ج 4، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.، ص ص 108 109.

[2] – مازالت آثار هذه الصفوف موجودة إلى يومنا، خاصة في المناطق الجبلية، ففي منطقة صدوق مثلا مازالت بتسمية (صدوق أوفلا) ما تعني صدوق الفوقانية و (صدوق وادى) التي تعني صدوق التحتانية، ما يوحي أن عقلية الصفوف مازالت راسخة في بعض مناطق القبائل، و حول الصراع و العلاقات بين هذه الصفوف، للمزيد ينظر إلى :(

– Hanoteau(**A**) et Letourneux (**A**) : **La Kabylie et les Coutumes Kabyle**, 1ere Edition, 3T, T1, 1873.T2,pp 18 – 19.

[3] – الزبيري، المرجع السابق، ص 24.

[4] – القشاعي، المرجع السابق، ص 251.

- **القبائل المستقلة الممتنعة عن السلطة:** وتتكون في أغلبها من القبائل التي كانت تعيش في المناطق الجبلية الحصينة كالبابور وجرجرة والبيبان،والتي حاربت الحكم التركي منذ البداية و رفضت الرضوخ له .فكان لحصانة هذه المناطق من العوامل التي ساعدتها على عدم الرضوخ للسلطة المركزية التي حاولت شن حملات عسكرية دائمة ضدها، إما لإخضاعها أو على الأقل لإرغامها على دفع الضرائب رمز التبعية[1].وبسبب ابتعاد هذه المجموعات السكانية عن نفوذ السلطة المركزية،وعدم اعترافهـا بسلطتهم،فإن حكومة السلطة المركزية حاولت أن تحد من استقلالها و ترغمها على مهادنة السلطة الحاكمة[2] .

ومنذ استقرار العثمانيين بالجزائر،استندوا على المرابطين وشيوخ الزوايا كواسطة بينهم وبين الأهالي نظرا لما يتمتعون به من نفوذ قوي وكلمة مسموعة في المناطق الجبلية[3]،حتى أصبحت هذه الوسيلة ميزة ميزت سياستهم بالجزائر طيلة تاريخ الإيالة[4].

إذ أيقنوا منذ البداية مدى ارتباط السكان بهم،وأشار إلى ذلك حمدان خوجة أثناء زيارته للمنطقة في قوله:«وعلى الرغم من عدم وجود قانون يسوون به خلافاتهم، وعلى الرغم من أنهم لا يقبلون الخضوع لأي سلطان،فإن طاعتهم للمرابط طاعة لا يمكن تفسيرها»[5].

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] – أيت سوكي، المرجع السابق، ص 46.

[2] – سعيدوني و البوعبدلي، المرجع السابق، ص ص ، 109 110.

[3] – ناصر الدين سعيدوني: **دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر العهد العثماني**، المؤسسة الوطنية للكتاب، سلسلة الدراسات الكبرى، الجزائر، 1985.، ص 272.

[4] – Feraud, (CH) : **Histoire des Villes de la Province de Constantine**, Bougie, Lithographie, L.R Nolet, Constantine, 1869, p 201.

[5] – حمدان بن عثمان خوجة: **المرآة**، تقديم و تعريب و تحقيق محمد العربي الزبيري، منشورات ANEP ، سلسلة التراث، الجزائر، 2005.، ص 18.

ما جعل السلطات العثمانية تتقرب منهم وتنال ودهم،وفرضوا على أنفسهم احترامهم[1]،بغرض استمالة هذه القوى،إذ تلمح بعض المصادر التاريخية إلى ذلك بقولها:« أن الدولة العثمانية لا تستطيع المرور بجبال البيبان وجرجرة دون أخذ ضمانات وحماية المرابطين المؤثرين في المنطقة»[2].ولم يستطع العثمانيون من استغلال المنطقة ودخولها إلا بموافقة المرابطين واستعمل العثمانيون المرابطين وشيوخ الزوايا عند ثورة السكان ضد الحكم والأوضاع،كما ما فعلوه مع المرابط سيدي محمد أمقران،الذي كان تأثيره كبير في منطقة بجاية[3]،والنواحي الشرقية إلى جيجل[4].

هذا كله مقابل منح هؤلاء المرابطين و الشيوخ امتيازات هامة مثل منحهم الهبات والأراضي الزراعية لزواياهم و بناء المساجد[5]،وإسقاط المطالب المخزنية ومنح الاقطاعات، و إصدار الفرامانات[6]،وتقديم الهدايا،وبالخصوص لمرابطي المناطق الجبلية[7].وكانت هذه الظاهرة أكثر انتشارا في وادي الساحل الشرقي (الصومام) التي يظهر فيها تأثير القوى الدينية بشكل واسع[8].

---

[1] – نفسه، ص ص 72 73.

[2] – Feraud, (CH) :« **Exploitation des forêts de la karasta dans la Kabylie Orientale sous la domination Turque**», in, R.A, n°13, O.P.U, Alger 1869, p 36 . Voir aussi,

–خوجة، المصدر السابق، ص ص 73 74.

[3] – نشر فيرو في المجلة الإفريقية عدد 71/70 النص الخاص بتعيين المرابط سيدي محمد أمقران ضمن بحث طويل تحت عنوان: استثمار غابات الكراستة بالقبائل الشرقية في العهد العثماني . أنظر :

– Feraud « Exploitation… », op, cit, p 281 et suit, voir aussi :

– علي خنوف، **السلطة في الأرياف الشمالية لبايلك الشرق الجزائري ،« نهاية العهد العثماني و بداية العهد الفرنسي»**، الجزائر، 1999، ص ص 20 21.

[4] – Feraud, « Exploitation… » op , cit, p p 281 – 282.

[5] – أرزقي شويتام، **المجتمع الجزائري و فعالياته في العهد العثماني 926 هـ – 1246 هـ /1519–1830 م**، رسالة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الجزائر، 2005–2006، ص 187.

[6] – سعيدوني، **دراسات و أبحاث**...، ص 272.

[7] – القشاعي، المرجع السابق، ص 70.

[8]– (J. N) Robin, « **le Bey Mohamed** », in R.A, n 17, O.P.U, Alger, 1873, p 205.

غير أن هذه العلاقة الحسنة بين السلطة المركزية والمرابطين،ما لبثت أن تغيرت مع بداية القرن 18 م،حيث اشتد نفوذ الأتراك داخل المناطق الجبلية التي كان سكانها خاضعين للعائلات الإقطاعية المحلية،وهذا ما يفسر تقهقر العلاقات بين الحكم التركي والأسر ذات النفوذ التي سوف تقوم بإشعال ثورات،وتمردات[1] طيلة بقية الحكم العثماني بالجزائر.

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] – القشاعي، المرجع السابق، ص 71.

المبحث الثاني : استمالة القبائل المحلية .

انتهجت السلطة المركزية هذه الوسيلة خصوصا في المناطق السهلية وذلك عن طريق تقسيم البلاد إلى بيالك[1] وأوطان[2] وقبائل وقرى ،والتي انشقت بدورها إلى قبائل الرعية، وأخرى ممتنعة وقبائل متحالفة[3].ولهذا فمهما تنوعت التسميات،فإنها في نظرنا تعد كلها قبائل الرعية إلا أنها تتنوع من حيث درجة خضوعها للسلطة المركزية [4]، وهذا ما يفسر ظاهرة استمرار الحكم العثماني في الجزائر لأزيد من 03 قرون رغم قلة عددهم . وإلا كيف نفسر استطاعة القوة التركية الضئيلة العدد السيطرة على السلطة في الجزائر لمدة تزيد عن الثلاثة قرون؟ فهل الأخوة الإسلامية والخطر الخارجي كان كافيا لجعل الجزائريين على حد السواء يتقبلون هذا الحكم الذي « نصب نفسه حملا ثقيلا على أكتافهم من أجل ابتزازات كثيرة »[5].

إننا لا نعتقد أن هذا السبب كاف، فبطع لا،إذ أن هذه السياسة كونت مجموعة شبه عسكرية ترتبط مصالحها بخدمة الحكومة التركية[6]،وساعدتها لفرض سلطتها وحفظ الأمن وجمع الضرائب[7] ولتكون لها سندا في المنطقة[8]،خاصة منطقة البيبان وبير قاصد وخليل وبرج

---

1 – قسمت الجزائر في العهد العثماني إلى أربعة بايليكات و هي: بايلك الشرق قسنطينة، بايلك الغرب وهران، بايلك التيطري المدية، ودار السلطان الجزائر، وتكون كلها تحت إمرة الباي المطلق الصلاحية في مقاطعته،و الذي يعين مباشرة بامر من داي الجزائر، **للمزيد ينظر إلى :(** – العنتري، المصدر السابق، ص 30. و كذلك– السعيدوني و البوعبدلي، المرجع السابق، ص 16 و ما يليها.

2 – المدني، **حرب الثلاثمائة**...، ص 332.

3 – سعيدوني و البوعبدلي، المرجع السابق، ص 105.

4 – ناصر الدين سعيدوني : **دور قبائل المخزن في تدعيم الحكم التركي بالجزائر**، في مجلة الأصالة، ع 32 ، 1976، ص 68.

5 – جون ب وولف: **الجزائر و أوروبا (1500–1830)** ، ترجمة و تعليق أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.، ص 175.

6 – ناصر الدين سعيدوني: **ورقات جزائرية**، دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000، ص228.

7 – ابن خروف، المرجع السابق، ص 106.

8 – سعيدوني، **ورقات جزائرية**...، ص 228 ، أنظر أيضا: – سعيدوني و البوعبدلي، المرجع السابق،ص 106.

بوعريريج[1].وفي مقابل هذه الخدمات،كانت هذه القبائل تتحصل على عدة امتيازات ومن بينها على سبيل المثال الإعفاء من الضرائب[2].أما بالنسبة لقبائل الرعية،والتي تتكون من مجموعات سكانية خاضعة مباشرة للبايلك [3] ،فهي تدفع الضرائب و لا تتمتع بأي إعفاء[4]،وبالتالي فإن هذه القبائل قد خضعت مباشرة للسلطة التركية وكثيرا ما لم يتورع الحكام في اضطهادها[5]. وبخصوص قبائل الأحلاف، هي المتعاملة مع البايلك عن طريق شيوخها وزعمائها المحليين، فتعتمد على نفوذهم الديني وكفاءتها الحربية وبنسبها الشريف لحكم منطقتها[6].ولقد كان أولاد مقران من ضمن قبائل الأحلاف[7] في بعض الأحيان،إذ كان لهذه القبائل تصرف داخلي « و لم تكن في يوم من الأيام تحت حكم الأتراك »[8].

و لقد هيمنت هذه القبائل على ثلثي بايلك الشرق،مما دفع البايات إلى التعامل معها،والتقرب منها،والاعتراف بشيوخها ومرابطيها وأعيانها. كما استعملت معها القوة لإخضاعها تحت سلطتها [9]. وعلى النقيض من قبائل الأحلاف، يوجد صنف آخر من السكان في المناطق الواقعة بالنواحي الجبلية بقي بعيدا عن السلطة التركية متحصنا بالمناطق الجبلية بالبيبان و البابور وجرجرة،وظل ممتنعا عن أيدي الحكام[10].

---

[1] – مزيان وشن : **مجانة عاصمة إمارة المقرانيين**، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2005 ،ص 90.

[2] – ابن خروف، المرجع السابق،ص 106.

[3] – سعيدوني و البوعبدلي، المرجع السابق، ص ص 108, 109.

[4] – ابن خروف، المرجع السابق، ص 106.

[5] – القشاعي، المرجع السابق،73.

[6] – سعيدوني البوعبدلي، المرجع السابق، ص ص108.

[7] – نفسه، ص 109.

[8] – وولف، المرجع السابق،ص 175.

[9] – سعيدوني و البوعبدلي، المرجع السابق، ص ص 108 – 109.

[10] – ناصر الدين سعيدوني،: **النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية (1800-1830)** ش.و.ن.ت، الجزائر، 1979.، ص ص 48 49.

سعيدوني "**النظام المالي**.....، ص ص 48 _ 49.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

لم يكن الحال سهلا للتعامل معهم إلا بالتوسط لديهم عن طريق العائلات ذات النفوذ و شيوخ الزوايا و المرابطين (السلطة الروحية).وقد تميزت بامتناعها عن دفع الضرائب وعدم اعترافها بالسلطة[1].وفي ظل كل هذا التنوع من القبائل فقد نجح الأتراك العثمانيون في استمالتها إلى حد بعيد .

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] – القشاعي، المرجع السابق، ص ص 140 – 141.

المبحث الثالث: إتباع سياسة المصاهرة وتدعيم المشيخات والأعراش القوية ذات النفوذ و السلطة .

لقد حاول الأتراك العثمانيون إقحام المرأة كوسيلة للتحالف وذلك لأغراض سياسية،وهي ليست سياسة جديدة[1]، فلقد سعى حسن بن خير الدين أثناء عودته من مستغانم عام 965هـ/1558م منتصرا على الأسبان التصالح مع عبد العزيز أمير القلعة،إلا أن هذا الأمير رفض ذلك،و يبدو أنه لم يرفض الصلح فقط،وإنما رفض كذلك طلب المصاهرة[2] لأن حسن طلب الزواج من ابنته التي يقال أنها ذات جمال فائق[3].وتقول المصادر أن عبد العزيز رد على حسن قائلا: « إن البلاد ليست تركية حتى أناسبك »[4] .

ويرجع سبب رفض عبد العزيز لمصاهرته – حسب وجهة نظرنا – إلى رغبة هذا الأخير في إقامة مملكة مستقلة على الأتراك خاصة به ،ولم تجمعه بهم أي صلات،خصوصا بعد استطاعته امتلاك مدفعية قوية و جيش[5]. أما حسن، فقد قصد من هذه المصاهرة منع عبد العزيز من تحقيق حلمه[6]والانصياع له كونه صهرا،وبالتالي فقد فشل في استمالة بني عباس عن طريق المصاهرة[7].

---

[1] – ابن خروف، المرجع السابق، ص 104 أنظر أيضا: – سي يوسف محمد ، «**المرأة و السلطة في الجزائر خلال العصر العثماني**»، المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية، منشورات التميمي للبحث العلمي و المعلومات، ط1، زغوان، 2005، ص 79

[2] – نفسه ، ص 79 .

[3] – مارمول كاربخال : **إفريقيا**، ترجمه عن الفرنسية محمد حجي و آخرون، 3ج، ج2، دار نشر المعرفة للنشر و التوزيع، الرباط، 1989.

[4] – بوعزيز، ثورة 1871....، ص 47 ، أنظر أيضا:

– Boulifa, op, cit, p p. 162 163.

[5] – بوعزيز، ثورة1871....، ص 47.

[6] – وشن، المرجع السابق، ص 80.

[7] – آلتر، المرجع السابق، ص 207.

ويعتبر أكبر تحد تعرض له حسن لأنه أهانه في نظر الأتراك،فمن ذا الذي يرفض مصاهرة الأمراء والسلاطين؟ولأن رفض مصاهرة حاكم الجزائر من طرف "أمير بسيط" يحكم منطقة صغيرة كبني عباس يحطم شأنهم (الأتراك)،ولن يتقبله الأتراك بسهولة،وحقيقة لم يتقبلوه فكان سببا في قيام حسن بن خير الدين بتجهيز حملة ثانية على القلعة[1]،انتهت بمقتل عبد العزيز دون أن يتمكن الأتراك من إخضاع المقرانيين الذين عينوا مكانهم أخاه (أمقران)[2] وبايعوه على السمع والطاعة.

ومن الطبيعي أنه بعد هذه الأحداث سيوجه حسن باشا أنظاره إلى خصم عبد العزيز،وهي عائلة ابن القاضي العدو اللدود لعائلة عبد العزيز،فطلب يد أحد أميرات هذه العائلة و قبل طلبه و« تزوج التركي ابنة صاحب كوكو »[3]. كما جرب الأتراك العثمانيون مرة ثانية سياسة المصاهرة مع الإمارة لكن بطريقة غير مباشرة باعتبار أن الإمارة كانت تابعة لبايلك الشرق[4]،حيث وجد الباي تشولاق (tchulak) (974هـ/981هـ) (1567م/1574م) نفسه مجبرا على محاربة المقرانيين[5] في الوقت الذي كان يحارب قبيلة الحناشة الكبيرة حيث تعذر عليه القتال على جبهتين في وقت واحد،فأدخل العلاقات العائلية،واستعمل المصاهرة،وطلب المساعدة من قبيلة الدواودة الممثلة في شخص أحمد بن يعلى بوعكاز الذي كان على علاقة مصاهرة بالمقرانيين،لكنهم رفضوا هذه الوساطة،واستمروا في الحرب[6].بينما يوجد رأي آخر يقول أن المقرانيين وافقوا على إنهاء الحرب ونجحت الوساطة وأمضيت معاهدة السلم[7].

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] – بوعزيز، ثورة...، ص 47. أنظر أيضا: – سي يوسف "**المرأة و السلطة**....، ص 79.

[2] – نفسه، ص 79.

[3] – مارمول، المصدر السابق، ج2، ص ص388 389.

[4] – سعيدوني و البوعبدلي، المرجع السابق، ص 108.

[5] – العنتري، المصدر السابق، ص 108.

[6] – نفسه ، ص 31.

[7] – M.Gaid, Chronique des beys de Constantine, Alger, O.P.U, s.d,p13 , voir aussi :

– سي يوسف، **المرأة و السلطة**...، ص 81.

و ساندت السلطة المركزية المشيخات و الأعراش التي أصبحت الطابع المميز لأرياف منطقة القبائل عامة،بعد أن هيمن عليها منذ عهد قديم الحكم التركي[1] .

وهذه السياسة عملت على عدم اندماج الأتراك العثمانيين في المجتمع الجزائري،وجعل فئات الشعب تبتعد عنهم وتحقد عليهم لما فرضوه عليها من ضرائب وتعتبرهم في مرتبة الأجانب[2]،إذ انفصلت السلطات التركية عن المجتمع الريفي خاصة،وأنشأت حاجزا بينهما،تمثل في مجموعة الوسطاء من عائلات ذات نفوذ بين القبائل (الشيوخ)،تتعامل مع السلطة لصالحها الخاص،ولوجود مصالح مشتركة بينهما [3] .وبواسطة هذه السياسة،خلق الأتراك أحلافا محلية[4]،متمثلة في العائلات الإقطاعية الكبرى،وضمنوا تمرد الفئات الفقيرة المهمشة، وبواسطتها أيضا وطدت السلطة المركزية نفوذها على المناطق التي لم تخضع لهم،وحصلوا على خيرات المناطق البعيدة من مركز البايلك، وأخضعوا القبائل المستعصية لحكمهم و التي رفضت دفع الضرائب،محققة في ذلك هدفين أساسيين هما:

- خلق قيادات محلية تضم عددا من القبائل التابعة للقيادة وعلى رأسها قياد وشيوخ يتوسطون بين القبائل الخاضعة لتنفيذ أوامر السلطة وإخماد الثورات التي يحتمل أن تقوم ضد سياسة الحكومة و استخلاص الضرائب.
- احتكار الحكام للسلطة العسكرية والسياسية والإدارية مع منع الأهالي من المشاركة في تسيير أمور البايلك[5].

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] – سعيدوني، **دراسات**...، ص 271.

[2] – الزبيري، المرجع السابق، ص 24.

[3] – القشاعي، المرجع السابق، ص 73.

[4] – سعيدوني، **دراسات**....، ص 271.

[5] –القشاعي، المرجع السابق، ص 74.

الفصل الثالث : العلاقات العامة بين الوفد العثماني و المجتمع الجزائري .

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

المبحث الأول:العلاقة العثمانية مع القبائل المحلية–إمارة بني عباس–.

المبحث الثاني : العلاقة العثمانية مع آل مقران .

المبحث الثالث : العلاقة العثمانية مع القوى الدينية – الصوفية – .

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

المبحث الأول: العلاقات العثمانية مع القبائل المحلية –إمارة بني عباس–

لقد أيقن الأتراك منذ البداية أهمية التحالف مع كل من زعيم سلطنة بني عباس و زعيم إمارة كوكو أو مع أحدهما على الأقل، وذلك نظرا لقوة ونفوذ كل منهما وتأثيرهما على سكان المناطق التي كانت تخضع لهما[1]. ونظرا لطبيعة سكان المنطقة الذين "يميلون إلى الحرية منذ أمد بعيد"[2]،ولم يأدوا منذ زمن بعيد ضريبة لسلطان أو أمير[3]، وبقوا متمسكين بنمط حياتهم الخاص ورفضهم الخضوع للأتراك بالقوة[4].

و بالرغم من ندرة المعلومات حول تحديد تاريخ ارتباط سلاطين بني عباس بالأتراك فالمؤرخ الأسباني هايدوا يرجع أول بداية تحالف بين سلطان بني عباس والأتراك إلى سنة 936هـ/1529م، مستندا في ذلك إلى رسالة مؤرخة في نفس السنة بعث بها حاكم بجاية الأسباني إلى حكومته بمدريد يبلغها فيها عن تحالف خطير جمع بين خير الدين وزعيم بني عباس وابن القاضي[5]. أما مارمول فإنه يقول أن أول تحالف للأتراك مع زعيم بني عباس كان في عام957هـ/1550م، حيث دعم سلطان بني عباس الجيش التركي بقوة قادها بنفسه في عهد حسن باشا في حملته ضدّ المغرب[6].

---

[1] – سعيدوني و البوعبدلي، المرجع السابق، ص 108.

[2] – **Avity, (p)** : Description Générale de l'Afrique seconde partie du monde avec tous ses empires, royaumes, états et républiques, Paris, 1637, p 162.

[3] – مارمول، المصدر السابق،ج2، ص 385.

[4] – Abdeljelil Temimi, **le Beylik de Constantine et Hadj Ahmed Bey (1830.1837)**, Tunis, 1978, p 63.

[5] –(F D) Haëdo, **Histoire des Rois d'Alger**, traduction de H.D.de Grammont, I N, R A, n° 25,1881, o.p.u, Alger, p 120.

[6]– مارمول، المرجع السابق، ج2، ص ص 385، 386 أنظر أيضا:(– Avitiy, op.cit, 176.).

ويؤيده بربروجر هذا الرأي[1]، في حين يذهب شارل أندري جوليان أنّ أول تحالف بين الأتراك وزعيم بني عباس عقد في عام 872هـ/1515م، حيث يذكر أن خير الدين اضطر إلى طلب تحالف زعيم بني عباس في محاولته الثالثة لتحرير بجاية بعد أن فشل عروج في انتزاعها في المحاولتين (الأولى عام 869هـ/1512م،والثانية عام 871هـ/1514م)ويضيف أنه بالرغم من ذلك التحالف، فإن خير الدين لم ينجح في استرجاع المدينة[2].إلى أننا نستبعد قول هايدو، لأن أمير بني عباس –حسب بعض المؤرخين– قد شارك مع خير الدين في القضاء على ابن القاضي عام 934هـ/1527م بسبب انقلابه عليه[3]،وتآمره مع حاكم تونس الحفصي[4] .

وفي هذا السياق أردت أن ألمح لحادثة تؤكد أن تاريخ التحالف قد كان سنة 934هـ/1527م، حيث أن حاكم تونس الحفصي كان يتطلع إلى الاستيلاء على الجهة الشرقية من الجزائر، فزحف بقواته من جهة الشرق حسب الاتفاق المبرم،وفي نفس الوقت انقض حليفه ابن القاضي على الجيش التركي في منطقة من أشد المناطق وعورة بجبال فليسة في أعالي جرجرة، فوقع جيش خير الدين بين فكي قوتين، الجيش التونسي الحفصي من جهة وابن القاضي من جهة أخرى، أين أبيد الجيش التركي عن آخره[5].

1– **Berbrugger, (A)** : Les Epoques Militaires de la Grande Kabylie, Bastide Librairie Editeur, Paris, 1857,p 59.

[2] – **شارل أندريه جوليان:** تاريخ إفريقيا الشمالية (تونس الجزائر المغرب) من الفتح الإسلامي إلى سنة 1830، تعريب محمد مزالي و البشير بن سلامة، الدار التونسية للنشر، ش.و.ن.ت، الجزائر، تونس، 1987، ج2، ص 254.

[3] – يذكر بربروجر أن الخلاف بين خير الدين و ابن القاضي بدأ بسبب مقتل عروج عام924هـ/1518م بتلمسان، حيث اتهم خير الدين ابن القاضي –الذي خرج مع عروج في حملته على تلمسان– بتخاذله في تقديم المساعدة لأخيه، فيكون بذلك قد تسبب في مقتل عروج و ما أنه لا يزال في حاجة إليه لم يظهر العداوة له.للمزيد ينظر إلى :(Berbrugger, op.cit, – p p 62. 63).

[4] – أنظر نص الرسالة التي بعث بها حاكم تونس الحسن الحفصي إلى ابن القاضي يحرضه فيها على الانقلاب ضد خير الدين و يطلب منه التحالف معه لطرد الأتراك من الجزائر في: – مجهول، غزوات عروج و خير الدين، تصحيح و تعليق نور الدين عبد القادر، المطبعة الثعالبية، رودسي قدور، الجزائر، 1934، ص 40 و ما يليها.

[5] – نفسه، ص 40 – 41.

وعلى الرغم من أهمية الحدث وخطورته، إلا أن المصادر لم تشر إليه، كما لم تحدد مدة احتلال المدينة ولا طريقة إدارتها في ظل حكم ابن القاضي.وقد اختلف المؤرخون والكتّاب في تحديد مدة حكم هذا الأخير للجزائر (دار السلطان) فهناك من قال 04 سنوات[1]،وهناك من قال 07 سنوات[2].

ولكن من حسن حظ خير الدين –كما يقول جون وولف– أنّ أتباع ابن القاضي لم يكونوا مهيئين للاستيلاء على مدينة الجزائر، فبدلا أن يحلوا محل الأتراك، قاموا بنهبها وعاثوا فيها فسادا، مما أدى إلى سخط سكان الحضر والمهاجرين الأندلسيين عليهم، واتضح لهم جليا أن حكم الأتراك أرحم من رجال ابن القاضي[3].بعد انقلاب ابن القاضي على خير الدين، لم يجد هذا الأخير من سبيل إلا اللجوء إلى عبد العزيز سلطان بني عباس، فطلب منه التحالف معه عام 943هـ/1527م للانتقام من ابن القاضي،واسترجاع مدينة الجزائر، فسانده السلطان عبد العزيز بجيش كبير فاستطاع من الإيقاع بابن القاضي في ثنية بني عائشة حيث قتل على يد أحد أتباعه كما رأينا سابقا مقابل مبلغ من المال دفعه له خير الدين[4]، لكن صاحب الغزوات أشار إلى ان مقتل ابن القاضي كان على يد خير الدين.[5]

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] – أحمد توفيق المدني، **محمد عثمان باشا داي الجزائر**، (1766، 1791)، م.و.ك، الجزائر،1986، ص 65.

[2] – لمزيد من التفاصيل للمزيد ينظر إلى :(– غزوات عروج و خير الدين، المصدر السابق، ص 44. و كذلك: المدني، محمد...، ص 25.

[3] – جون ب وولف، المرجع السابق ، ص 39.

[4] – يذكر بعض المؤرخين أن خير الدين وزع المال على رجال ابن القاضي على أن يأتوه برأسه، و منح مبلغ 4000 دوقة لقاتله: **للمزيد ينظر إلى :(**

.– Ernest Mercier, Histoire de Constantine, Constantine, 1903 , p 190

[5] – غزوات عروج و خير الدين، المصدر السابق، ص 45.

و بعد أن كان الصراع سيد الموقف إثر التحالف الذي عقده عروج مع ابن القاضي، العدو اللدود لأمراء بني عباس على مر فترة الأتراك بالجزائر.ولقد أشاد المؤرخون والدارسون لتاريخ الجزائر الحديثة بالدور الكبير الذي لعبته قلعة بني عباس،وعلى رأسها السلطان عبد العزيز، في تمكين خير الدين من استرجاع مدينة الجزائر،والقضاء على ابن القاضي عام 932هـ/1527م[1].وكما يذكر المؤرخون أنه لولا مساعدة عبد العزيز للأتراك لما تمكنوا من ذلك حيث ضمن لهم سلامة وأمن الطريق الذي سلكوه برا من جيجل إلى مدينة الجزائر[2].

ويبدو أن هذا التحالف الذي بدأ قد عاد على خير الدين بالفائدة، وأعاد له طريق الأمل الذي كاد يضيعه.فقد استعان بسلطان بني عباس في حملاته التي قادها من قاعدته في جيجل،واستطاع إخضاع القل عام 926هـ/1521م،وعنابة في السنة الموالية (927هـ/1522م)، من خلال الاستفادة من قوة جيشه وشجاعته ومعرفته الجيدة لهذه المناطق.[3]وحسب ما يذكره هايدو،فقد دعم خير الدين تحالفه مع عبد العزيز بمعاهدة عام 934هـ/1529م.[4]

وتعتبر معاهدة تحالف وتعاون.على الرغم من سكوت المصادر عن محتوى هذه المعاهدة، إلا أننا لا نستبعد أن يكون عبد العزيز قد حصل على اعتراف خير الدين به كسيد.على المنطقة التي كان يحكمها،وخاصة بعد تخلصهما من عدوهما المشترك ابن القاضي وذلك مقابل تقديم المساعدة له كلما احتاج إلى ذلك. وقد استمرت علاقة الصداقة والود والتحالف بين عبد العزيز وخير الدين إلى غاية مغادرة هذا الأخير أيالة الجزائر نحو إستانبول بعد استدعائه من طرف السلطان العثماني عام 938هـ/1534م،للإشراف على قيادة الأسطول العثماني.فخلفه في حكم

[1] – المدني، حرب...،ص 213، و كذلك:– جوليان، المرجع السابق، ج2، ص 329.

[2] – Mercier, op.cit, p 191.

[3] – Haëdo, op.cit, p 120.

[4] – Berbrugger, op.cit, p 78.

الأيالة مساعده حسن آغا[1]،والذي حافظ على العلاقة الطيبة والحسنة بينه وبين سلطان قلعة بني عباس حسب ما تذكر المصادر[2].ويذكر قايد أن البايلرباي حسن آغا اعترف بالسلطان عبد العزيز حاكما على المنطقة التي كانت تحت نفوذه،وذلك بعد تمكنه من صدّ غارة شارل الخامس على مدينة الجزائر عام 946هـ/1541م ، من دون الإشارة إلى المصادر التي اعتمد عليها في هذا الذكر[3].

وبالرغم من أن المصادر لم تشر إلى مشاركة السلطان عبد العزيز في صدّ تلك الحملة، إلا أن قايد يذكر أن أمير بني عباس قد شارك في صد هذه الحملة الشرسة[4].ويدعم هذا القول بما ذكره هايدو على أن أمير كوكو الحسين بن القاضي الذي خلف أخاه أحمد بن القاضي،كان قد وعد الإمبراطور شارل الخامس بتقديم المساعدة له في مدينة الجزائر ،ولكن انهزام هذا الأخير أدى إلى تقديم تلك المساعدة في ميناء بجاية الذي انسحب إليه الملك شارل الخامس[5].وبعد وفاة حسن آغا عام 949هـ/1544م، خلفه مؤقتا الحاج بكير حتى قدم من استانبول حسن باشا ابن خير الدين الذي عينة السلطان بايلرباي إيالة الجزائر[6].

---

[1] – يطلق عليه المؤرخون اسم "قاهر شارل الخامس" و هو من أصل سرديني، جاء به رجال البحرية الجزائرية و نشأ في حاشية السلطان خير الدين، فلاحظ صفاته الحميدة و إخلاصه و وفائه، فاختاره خليفة له لثقته الكبيرة فيه، للمزيد من التفاصيل **للمزيد ينظر إلى :(** – مولاي بلحميسي، "غارة شارل الخامس على مدينة الجزائر" مجلة الأصالة، ع 8، جوان 1972، ص 93). .

[2] – Haedo, op.cit, p 228.

[3] – للمزيد من التفاصيل حول غارة شارل الخامس على مدينة الجزائر، **للمزيد ينظر إلى :(**

– Haedo, op.cit, p 228, voir aussi, :

– Berbrugger, op.cit, p 47, et suiv.

[4] – Gaid (M) : **Chronique des Beys de Constantine**, o.p.u, Alger, S.D...., p19.

[5] – Haëdo, op.cit, p 230.

[6] – **عبد الرحمن بن محمد الجيلالي:** تاريخ الجزائر العام، 3ج، دار الثقافة، بيروت، 1980.ص 84.

و قد تواصلت علاقة الود والتحالف بين حسن بن خير الدين وعبد العزيز أمير بني عباس، وتجلى ذلك في المساعدة التي قدمها هذا الأخير لحسن بن خير الدين في حملته ضد الأسبان بوهران عام 955هـ/1550م،بعد اتفاق حسن بن خير الدين والشريف المهدي على تحريرها.وكان عدد جنود عبد العزيز ثمانية آلاف جندي،وبعدما خان محمد الحران ابن المهدي الاتفاق الذي كان بين والده وحسن بن خير الدين، قام باحتلال تلمسان وساعده على دخولها أخواه عبد الله وعبد الرحمن عام 957هـ/1552م [1].

ولما تأكد للقوات التركية هذا الخبر، غيرت الحملة وجهتها نحو تلمسان بقيادة حسن قورصو[2] من أجل القضاء على سلطان فاس ، وشارك معه عبد العزيز ،وقاد الجيش المكون من خمسة عشر ألف جندي بنفسه، حسبما يذكره مارمول الذي أشار إلى القوة والكفاءة الكبيرة والشجاعة التي أظهرها السلطان عبد العزيز وجيشه،ويشير أيضا أن لولاه لما تمكن الأتراك من التغلب على الجيش المغربي،وبالرغم الخلاف الذي وقع بينه وبين القائد التركي حسن قورصو.ولقد وقع هذا الخلاف حسب نفس المصدر بسبب تخاذل القائد التركي حسن قورصو في النيل من الأمير مولاي عبد القادر ابن سلطان فاس رغم تمكنه منه، فوبخه السلطان عبد العزيز بقوله:«...أيها السيد حسان، أبهذا تشكر الأمير على ما يعطيه إليك من أجر جزيل لكونك ابتعدت عن الجزائر حيث اعتدت أن تختال في كسوة من الديباج المحلى بالذهب»[3].

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] – **مبارك الميلي** : تاريخ الجزائر في القديم و الحديث، 3ج، دار الثقافة، بيروت، ط 1964. ص.ص 75، 76، و كذلك:
– **Gaid, (M)** : l'Algérie sous les Turcs, Edition Mimouni, 2 eme Edition, Alger, 1974.p 67.

[2] – أصله من كورسيكا، تقلد منصب الباشا بعد وفاة صالح رايس، و انتهى مصيره بقتله بسبب تمرده.

[3] – مارمول، المصدر السابق، ج3، ص ص385، 386.

واتهمه بالتواطؤ مع مولاي عبد القادر، فقام عبد العزيز بقتل هذا الأخير بيده، وحز رأسه،وحمله إلى الجزائر حيث علق عند باب عزون لعدة أيام[1] ، ثم دفن في قبة عند هذا الباب[2].وبهذه الحملة تم إخضاع مدينة تلمسان عاصمة بني زيان نهائيا[3] ، وازدادت علاقة الود والتحالف بن الأتراك وبني عباس، بينما زاد حسد حسن قورصو وضغينته على عبد العزيز،بعد نظرة الاحتقار التي نظر بها هذا الأخير إليه[4].

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] – Rinn,(L) : Histoire de l'insurrection de 1871 en Algérie, librairie Adolphe Jourdan, imprimeur librairie, éditeur, Alger, 1891, p 10, voir aussi :– Carrette (E) : Exploration scientifique de l'Algérie pendant les années (1840–1849 et 1842) "Etudes sur la kabilie proprement dite,« imprimerie nationale, Paris, 1844., p 456.

[2] – مارمول ، المصدر السابق، ج3، ص 386.

[3] – نفسه، ص 386.

[4] – نفسه ، ص 386.

المبحث الثاني : العلاقات العثمانية مع آل مقران.

لقد رأينا أن العلاقة الطيبة بين الحكام الأتراك وسلاطين قلعة بني عباس استمرت منذ التحالف الأول الذي جمع خير الدين بالسلطان عبد العزيز ضد عدوهما المشترك ابن القاضي. وعندما تسلم صالح رايس مقاليد السلطة في الإيالة الجزائرية، كان يدرك جيدا مكانة وقوة عبد العزيز ،وبالتالي أهمية استمرار العلاقات الحسنة بينه وبين الأتراك .ولم يكد صالح رايس أن يصل إلى الحكم حتى وصلته أنباء عن خروج ورقلة وتوقرت[1] عن الطاعة ورفضوا دفع الضريبة[2] السنوية التي كانوا قد تعهدوا بدفعها لخير الدين،وذلك يعني رفضهم الاعتراف بالسلطة المركزية، معتقدين أن بعد المسافة سيمنع الأتراك من الخروج لإخضاعهم كما يذكر هايدو[3].

وبسبب صعوبة الحملة وخطورتها في نفس الوقت بسبب قساوة الطبيعة من جهة،وبعد المسافة[4] ، و التي قدرها هايدو آنذاك بمسيرة 22 يوما، رأى صالح رايس أنه لا مناص من طلب مساعدة عبد العزيز، الذي لم يبخل عليه وقبل النداء ،وخرج بنفسه على رأس جيش يتألف من 1600 فارس و180حامل بندقية من المشاة حسب مارمول[5].

ومن جهة أخرى يذكر بربروجر أن عدد المشاة لم يكن يتجاوز 120 مقاتلا خصصهم السلطان عبد العزيز لجر المدافع التي حملها صالح رايس معه[6].أما بخصوص المؤرخون المعاصرون

---

[1] – كانت تقرت تحت حكم سلاطين بني جلاب في هذه الفترة، و كانت ورقلة تحت سلطة الإباضيين، للمزيد ينظر إلى :
– (CH) Feraud, « Les Béni Djellab, sultane de Touggourt notes historiques sur la province de Constantine », in, R.A, n°27, Alger, o.p.u, 1982.

[2] – عباد، المرجع السابق، ص 74.

[3] – Haëdo, op.cit, p 27.

[4] – Rozett(M) et carette (E) : Algérie Etats tripolitaine, 2 eme édition, Edition Bouslama, Tunis, s.d , p60.

[5] – مارمول، المصدر السابق، ج2، ص 386.

[6] – Berbrugger, op.cit, p 83.

فقد ذكروا أن عدد جنود عبد العزيز كان ألفي فارس وستة آلاف من المشاة[1]. بعد التهيؤ للحملة، خرج صالح رايس على رأس الجيش بنفسه لإثارة الرعب في نفوس شيوخ تقرت وواد سوف و الأغواط[2].ويذكر هايدو أن عدد هذا الجيش يبلغ ثلاثة آلاف مقاتل من المشاة (أتراك و أعلاج)وألف فاس انكشاري مع مدفعين ثقيلين[3].ونفس العدد أورده مارمول الذي يضيف إلى هذا العدد ثمانية آلاف مقاتل من رجال المخزن. و أشار هذا الأخير إلى أن الفضل في إخضاع المنطقة يرجع إلى كفاءة وشجاعة عبد العزيز الذي لولا مساعدته للحقت بالأتراك هزيمة حقيقية[4]. وبعد تمكنه من إخضاع المنطقة، يخبرنا هايدو أن صالح رايس عاد إلى الجزائر بعد أن ترك بالمنطقة حاميات عسكرية، محملا بغنائم قدرها خمسة عشر جملا محملا بالذهب،وخمسة آلاف (5000) عبد أسود من كلا الجنسين[5].

وقد تبدو هذه الأرقام للوهلة الأولى مبالغا فيها، إلا أن العجب سرعان ما يزول إذا عرفنا مدى ثراء شيوخ هذه المناطق، ورغم كثر سرد هذه الأقوال، إلا أنه يرجح أن تكون مبالغا فيها،وخاصة في تقدير قيمة تلك الغنائم. فإذا افترضنا أن حمولة كل جمل قنطار ونصف (مع العلم أن الجمل يستطيع حمل ما وزنه قنطارين) من الذهب، فسوف يكون مجموع الغنائم اثنان وعشرون قنطارا من الذهب وهو أمر غير معقول في اعتقادنا، أما فيما يتصل بعدد الغنائم من العبيد فيبدو لنا معقولا، لما اشتهرت به المنطقة من كثرة العبيد، حيث يخبرنا ابن سعيد المغربي أن وركلان كما يسميها مارمول (ورقلة هي بلاد النخيل والعبيد، ومنها تدخل العبيد إلى المغرب الأوسط وإفريقية) [6].

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

1 – **للمزيد ينظر إلى :(** – عباد، المرجع السابق، ص 74. و كذلك:– المدني، **حرب...**، ص ص 338، 339.

2 – ناصر الدين سعيدوني، **ورقات جزائرية**،المرجع السابق ، ص 104.

3 – Haëdo, op.cit, p 271.

4 – مارمول، المصدر السابق، ج2، ص 386.

5 – Haëdo, op.cit, p 28.

6 – أبي الحسن بن موسى بن سعيد المغربي،**كتاب الجغرافيا**، تحقيق إسماعيل العربي، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص 137.

المبحث الثالث :العلاقات العثمانية مع القوى الدينية – الصوفية – .

اختلفت العلاقة بين السلطة العثمانية و العلماء و رجال الدين عبر تاريخ المجتمع العثماني وعرفت بتأرجحها بين الاقتراب و الاستبعاد ، حيث حاول السلاطين الأوائل التقرب منه فئة العلماء لتوطيد العلاقة أكثر ، و بذلك أصبحت الدولة العثمانية ، و هي تتجه إلى تكوين إمبراطورية وتعيد هيكلة نظامها السياسي و الإداري و أن تستعين بالعلماء و ليس بالمتصوفة و الدراويش القدامى [1]، حيث كانت السلطة تلجأ إلى رجال الدين في كثير من الأمور لإستشارتهم ، وذلك لدعم أعمالهم و إجراء تصرفاتهم بفتاوى شرعية من طرف هؤلاء و لهذا كان علماء الدين يتمتعون بصلاحيات و سلطة معنوية كبيرة على غرار دورهم الفعال في شؤون الدولة [2].

كما كان للعلماء دورا سياسي في تأسيس الدولة العثمانية ، بناءا على معطيات رسمية الأمر الذي قرب العلاقات أكثر كما سمح بتعيين مرتكزات بين العلماء و السلطة ، فهم في الغالب علماء عارفون ومتمكنون توصلوا إلى مكانة خاصة داخل تكوينات دورة الاجتماع الاسلامي ، كما ساهم غالبية العلماء في إرساء دعائم الدولة العثمانية عن طريق مختلف المؤسسات الناشئة على غرار المدارس و المساجد و الزوايا[3].

لقد كان للعلماء دورا ثانويا في التفسير و تطبيق قوانين إسلامية ، حيث كان المفتي يقوم بالدور الأول بينما كان القاضي يتولى الدور الثاني ، وكان العلماء وهم المسؤولون أيضا عن تطبيق الشريعة في الدولة ، و كانت السلطة السياسية التي فرضت نفسها بالقوة هي العنصر المسيطر في الدولة و لكن باستثناء و رجوع السلطة السياسية إلى النظرة الإسلامية، كانت

---

[1] – أوغلي أكمل الدين إحسان ،**الدولة العثمانية تاريخ و حضارة** ، تر صالح سعداوي ، ط2، مركز الأبحاث للتاريخ و الفنون و الثقافة الإسلامية ، اسطنبول ، 1999، ص ص 157-158-236.

[2] – ساطع الحصري ، **البلاد العربية و الدولة العثمانية** ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ص د ر ص .

[3] – حسين الضيفة ، **الدولة العثمانية الثقافة المجتمع السلطة** ، ط 1 ، دار المنتخب العربي ، لبنان ، 1997م ، ص ص 103-104.

تعتبر مجرد طريقة لتطبيق الشريعة لأن الدولة تابعة للعقيدة [1]، وبالتالي كانت طبقة العلماء تنظر لسلطة العثمانية كتابعة لها و تحاول تطبيق النظرة الإسلامية على أرض الواقع وقد بقيت في الإمبراطورية العثمانية سلطة تعيين وعزل العلماء على الدوام في يد السلطان و الصدر الأعظم اللذين يمثلان السلطة الدينية [2]، لقد كان العلماء في مسيرة الدولة العثمانية مرجع للسلاطين عند الفتن و المحن و كانت لهم القدرة على حسد الناس تحت لواء الجهاد في سبيل الله تعالى و كانوا لا يسمحون لسلطان أن يتجاوز أحكام الشرع ، و إلا ربما هيجوا عليه الناس و عزلوه [3].

وأمام هذه المستجدات التي شهدتها الجزائر لم تستطع السلطة الحاكمة المحافظة على وتيرة تعاملها المعهود مع رجال الصوفية حيث ازداد التباعد يوما بعد يوم بين السلطة ورجال الدين، الأمر الذي لجأ إليه زعماء الطرق الصوفية إلى الوقوف بجانب السكان المتذمرين من سياسة الأتراك [4].

كما تجلت السياسة المنتهجة من قبل السلطة الحاكمة بالتناقض عموما ، حيث كانت من جهة في حاجة إلى استرضاء الأعيان بما فيهم زعماء الطرق الصوفية للحفاظ على الأمن و ضمان الجباية ، و من جهة اخرى تضطر بسبب الموارد إلى استعمال القوة الأمر الذي يؤدي أحيانا

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] – خليل إينالجيك ، **تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الانصهار**، تر محمد الأرنؤوط ،ط 1 ،دار المدار الإسلامي لبنان ، 2022 ، ص 260.

[2] – نفسه ، ص 262.

[3] – الغالي غربي ، **دراسات في تاريخ الدولة العثمانية و المشرق العربي 1288-1916م** ، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ، 2007 ، ص 54.

[4] – محمد شاطو ، **السلطة العثمانية وعلاقتها بالطرق الصوفية 1792-1830م** ، مجلة المواقف للبحوث و الدراسات في المجتمع و التاريخ ، ع 159 ، رقم 3 ، ديسمبر 2008 ، ص 165.

إلى ثورة السكان ، خصوصا عندما كان الأعيان يجبرون على مجاراة أتباعهم حتى لا تنفلت السلطة من أيديهم [1].

لقد كانت ثورات زعماء الطرق الصوفية تعتبر بمثابة رد فعل لإنشغال السلطة الحاكمة بأزماتها الداخلية و الخارجية و ذلك لتقربها المعهود إليهم عن طريق الهدايا و كذا إعفاءهم من الضرائب من جهة و عن التكاليف الضريبية التي أرهقت كامل الأهالي [2].

و ما يدل على تعاطف رجال الصوفية مع إتباعهم و تذمرهم ، ذلك ما آلت إليه سياسة الأتراك وهو ما عبر عليه الشريف الدرقاوي المحاصر آنذاك لمدينة وهران إذ ترجاه إن يرسل إلى أتباعه المحاصرين لمدينة وهران لأتباعهم بالعدول عن ثورتهم و فك الحصار [3].

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] – عبد الله العروي ، **مجمل تاريخ المغرب** ، ط 1 ، ج 3 ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، 1999م ، ص 76.

[2] – الناصري السلاوي و أبو عباس احمد بن خالد ، **كتاب الإستسفاء لأخبار دول المغرب الأقصى** ، تح تع جعفر الناصري و محمد الناصري ، ج8 ،دار الكتاب ،الدار البيضاء المغرب ،1956م، ص 110.

[3] – ناصر الدين سعيدوني ، **دراسات في الملكية العقارية** ،المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1986 ، ص 60.

الخاتمة

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

و مما يستخلص من هذه الدراسة التي كانت معنونة بإستراتيجية العثمانيون اتجاه القوى المحلية بالجزائر مجموعة من الاستنتاجات يمكن تلخيصها كالآتي :

1-اتسم الوجود العثماني في الجزائر قبل 1518م بالمحافظة على كيان المجتمع الجزائري و ذلك من خلال الدفاع عنه من الأطماع و التهديدات الخارجية وهذا ما ساهم بإلحاق الجزائر بالدولة العثمانية باسم الأعراف و الدين و هذا ما يوضح الدوافع الحقيقية لقدوم العثمانيين إلى الجزائر .

2-كما ساهم الوجود العثماني في الجزائر في التطور و الازدهار و ذلك من خلال الأسطول البحري و دوره الكبير على المستوى الداخلي و ذلك بالمساهمة في إثراء جزئية الدولة بالغنائم و الإتاوات.

3-شهدت الجزائر وفود العديد من الفئات و الشرائح الاجتماعية التي ساهمت بدورها في تحسين و تغيير الواقع الاجتماعي.

4-لم تكن الأوضاع على الصعيد الاجتماعي خصوصا على أحسن حال إذ عرفت الجزائر انتشارا للأوبئة و الآثار نظرا للإخفاقات التي واجهت حكام الجزائر .

5-تأثر شريحة المجتمع الجزائري ببعض العادات و التقاليد التركية الدخيلة خاصة اللباس و الأطعمة .

6-سيطرة اليهود على التجارة الداخلية و الخارجية واهتمامهم بتدعيم سلطتهم فقط دون النظر إلى حاجات الشعب الجزائري الذي سبب لهم نفورا في نهايته.

7-رغم الاضطرابات التي عرفها الحكم العثماني في الجزائر إلا أنه تمكن من الاستمرار بها أزيد من ثلاث قرون و هذا بسبب:

أ- إقصاء العنصر المحلي من المناصب العليا و حصرها في الأتراك .

ب- انتهاج سياسة تجنيد من الولايات العثمانية لكبح طموح الآخرين .

ت- دور القبائل المتعاونة مع السلطة و تجنب الاصطدام مع القبائل الممتنعة.

8-تميزت السياسة العثمانية في الجزائر بالمرونة اتجاه القيادات المحلية و هو الأمر الذي جعل عددا كبيرا من الأسر المحلية الإقطاعية تحافظ على نفوذها بالبلاد طيلة الحكم العثماني.

9-محافظة العثمانيون على الوضع القديم أي عدم التدخل في الشؤون الداخلية للرعية و احترام القوانين السائدة بين القبائل و الأسر النفوذية و بالتالي الاكتفاء بالسيادة الرسمية للحكام العثمانيين على البلاد.

10- وصول عدة قرارات السلطانية إلى الجزائر تحث الولاة على التحالف مع شيوخ القبائل و إقرار حكمهم والتي بفضل هذه السياسات حافظت الدولة العثمانية على استقرار حكمها بالجزائر لمدة دامت أكثر من ثلاث قرون.

11- لقد تميزت علاقة شيوخ القبائل بالسلطة المركزية العثمانية بين الوفاق و العداء و هذا ما إن دل على أن العلاقة لم تكن علاقة محكوم بحاكم و إنما علاقة تعاون و تحالف

12- رفض حكام محليين الخضوع التام للسلطة المركزية و تمسكهم باستقلالهم الذاتي نظرا لإستعمال الحكام العثمانيون العنف ضد القوى المحلية و التي تجلت في المعارف و الخصومات بين الطرفين

13- تميزت إمارة بني عباس بالموقع الجغرافي الهام الذي مكنها للعب دورا هاما في التاريخ السياسي للجزائر الحديثة إضافة إلى امتلاكها لكل المقومات الاقتصادية مما جعلها همزة وصل للطرق التجارية بين الشرق و الغرب و توسعت لتتعدى حدود الجزائر العثمانية من حيث السلع و المنتجات .

14- مكن النسب و الأصل الشريف للعائلة المؤسسة لإمارة بني عباس من اكتساب مكانة اجتماعية و دينية قوية فرضت سيطرتها في المنطقة .

15- عمل الأتراك العثمانيين إلى انتهاج عدة سياسات في محاولة إخضاع الإمارة سواء كانت سياسية سلمية أ باستعمال قوى ضدهم و التي كانت من بينها الاستعانة

بالمرابطون و شيوخ الزوايا بتوظيف الدين لأغراض سياسية إضافة إلى سياسة التعاون الاقتصادي و العسكري و كذا سياسة المصاهرة و التي باءت كلها بالفشل لتتحول السلطة المركزية إلى فرض القوة بسياسة العصى.

16- اغتنام الأتراك تشقق العلاقات المقرانية القاضوية و تميزها بالعداء و التي تمثلت بالمعاملة السيئة التي تعرض لها أمراء بني عباس من طرف أمراء كوكو ، محاولة إذكاء الحرب و تشجيع الفرقة و الفتن عملا بسياسة " فرق تسد" .

17- بين العلاقات بين القوة الفتية التي ظهرت في المنطقة مع السلطة المركزية معظمها بالحروب حيث كان لأمراء بني عباس تعلقهم و حبهم للاستقلال و عدم الخضوع للسلطة و في المقابل كان للأتراك العثمانيون فرض القوة و إجبار كل القوى على التبعية لسلطتهم.

18- رغم كون الأتراك العثمانيون المنقذ للجزائر من أيادي القوى المسيحية الصليبية ، إلا أنهم لم يستطيعوا من التوسع نحو جميع المناطق و مد نفوذهم و ذلك لوجود هذا النوع من الزعامات المحلية و الأسر النافذة التي حافظت على استقلال مناطقها و بسط وجودها من خلال أحداث القرن 16م.

19- تدهور العلاقات بين الطرق الصوفية و السلطة العثمانية و تذبذبها كانت محل جدل واسع ، فأحيانا سادها دعم الكامل للسلطة و البلاط السلطاني العثماني ، و أحيانا أخرى تسوء هذه العلاقة إلى درجة الملاحقة .

قائمة الملاحق

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الملحق رقم 01: خريطة تبين موقع قلعة بني عباس [1]

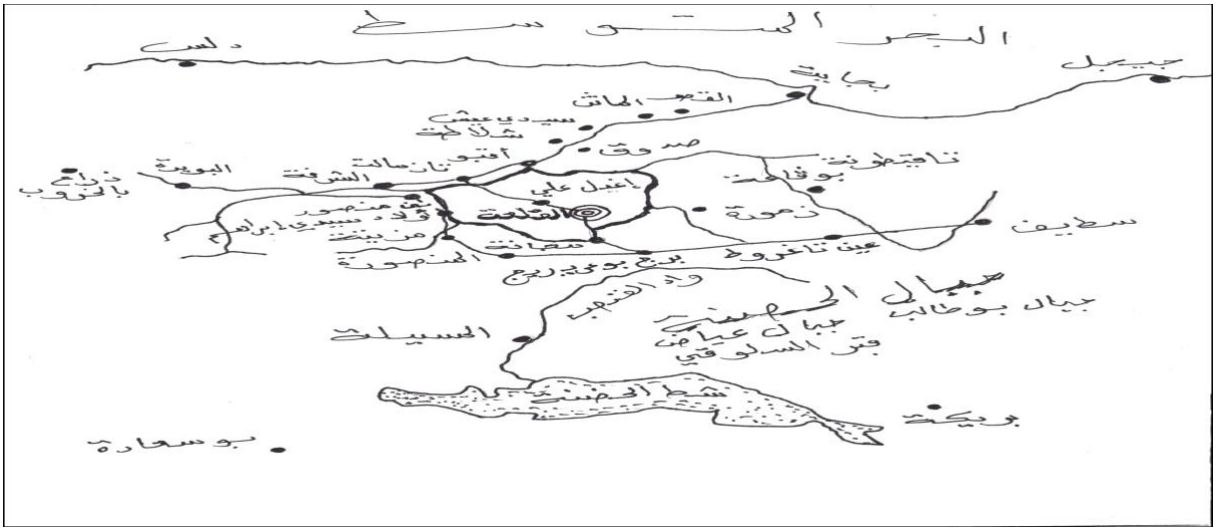

الملحق رقم 02: خريطة تبين أسوار القلعة وأبوابها[2].

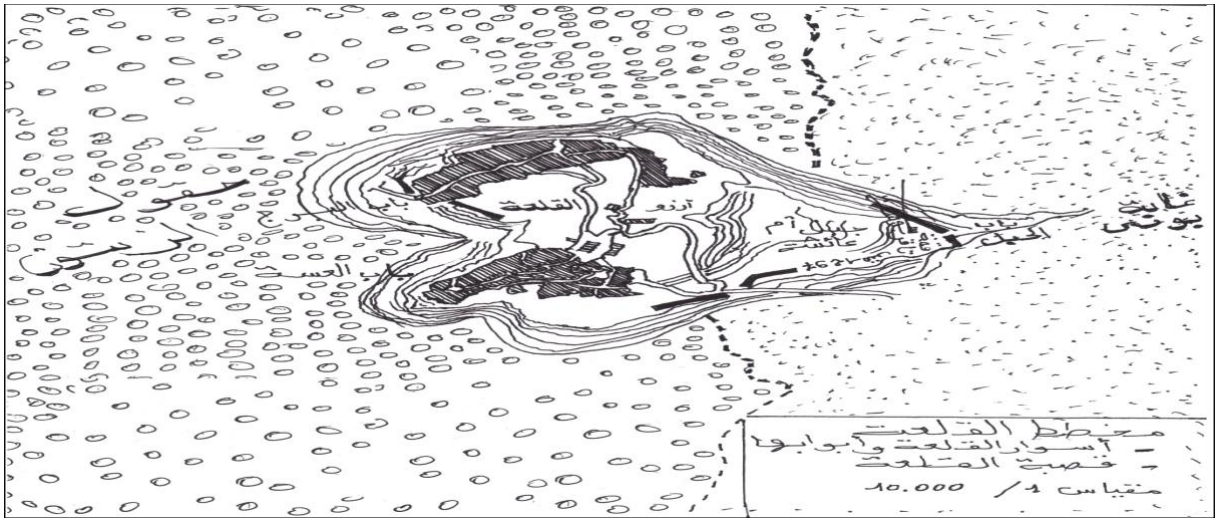

1 – الجمعية الثقافية نادي المقراني : **نبذة عن تاريخ بني عباس** ، قلعة بني عباس ، بجاية ، مطبعة الشريعة 1988م ،ص 02 .

2 – الجمعية الثقافية نادي المقراني : المرجع السابق ، ص 17 .

الملحق رقم03 : صورة تبين عبور الجيش الفرنسي في منطقة البيبان، الطريق التي تحكم فيها أولاد مقران طيلة العهد العثماني[1]

الملحق رقم 04: صورة عن إحدى منازل قلعة بني عباس من خلال رحلة الفرنسي شارل فارين سنة 1865[2] .

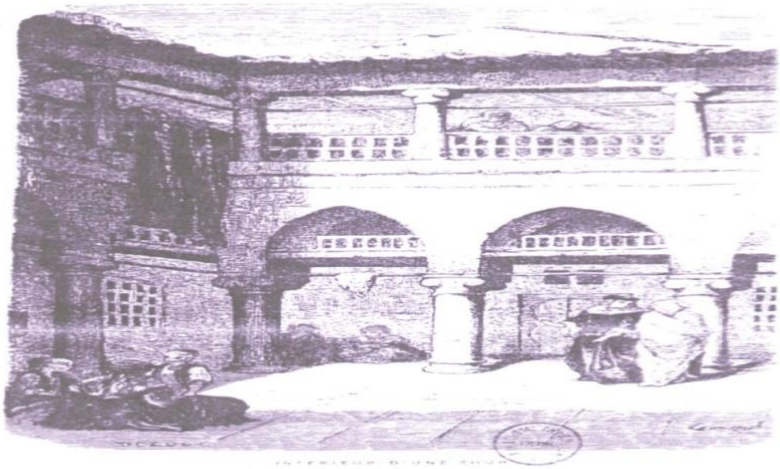

Charles. Farine visite
KALAA en 1865

1 – الجمعية الثقافية نادي المقراني : المرجع السابق ، ص 12 .

2 – عن جمعية جيهيماب GEHIMAB ، ص : د ر ص .

الملحق رقم05: امارتي بني عباس وكوكو خلال القرن السابع عشر الميلادي من خلال وثائق ارشيف سيمانكاس بإسبانيا [1]

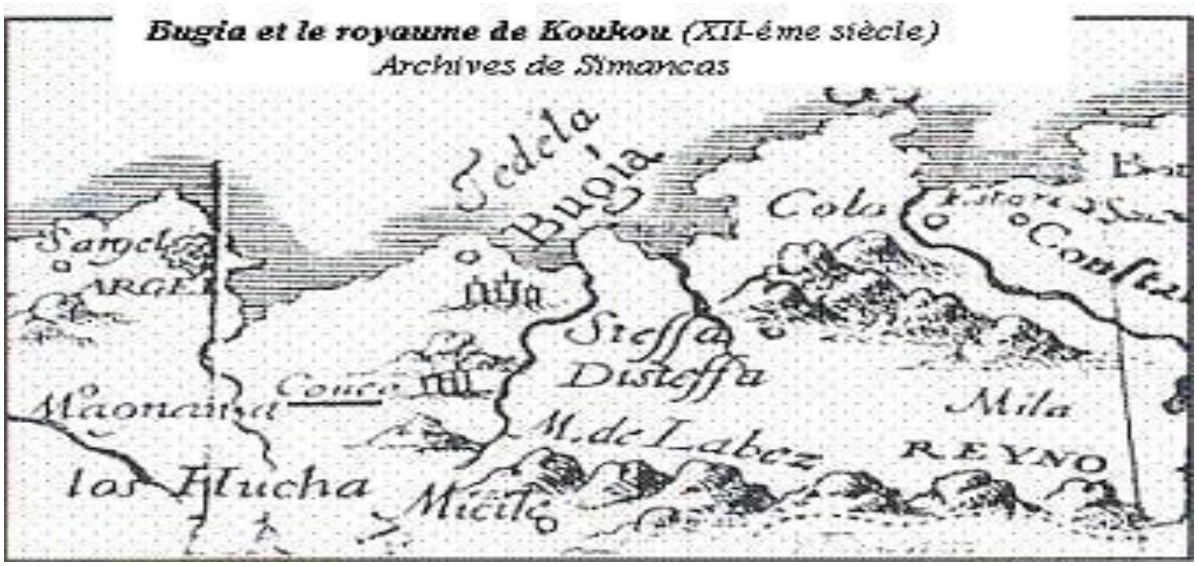

الملحق رقم 06: بعض الأسلحة التي استخدمها بني عباس[2]

1 – عن جمعية جيهيماب GEHIMAB ، ص : د ر ص .

2 – متحف قلعة بني عباس.

الملحق رقم07: خريطة تبين مختلف أعراش إمارة كوكو[1].

الملحق رقم08:الوثيقة الأصلية من حكم أرسل إلى أمير كوكو من طرف السلطة المركزية[2]

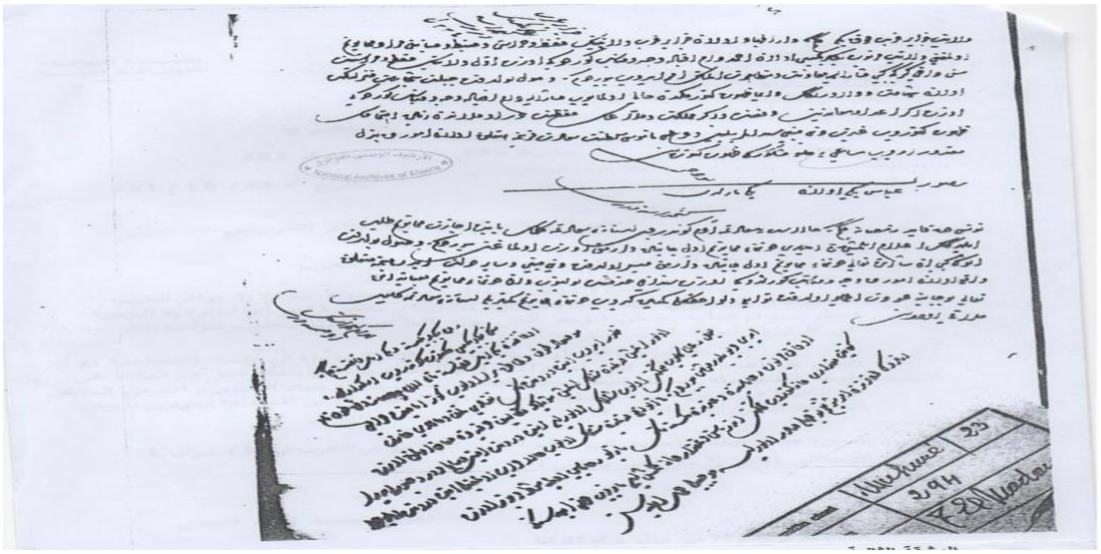

1 – Genevoise, op.cit,p51

2 – الأرشيف الوطني، مهمة دفتري رقم23 ، حكم 633 ، ص294.

الملحق رقم09:لباس مشايخ و أتباع الطرق الصوفية [1]

1 – الأرشيف الوطني، مهمة دفتري رقم23 ، حكم 633 ، ص309.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2021

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): زلاجي مشام

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 200331716

الصادرة بتاريخ: 2016-04-24 عن دائرة: أولاد دراج

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل: 17173510011113

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: استراتيجية الاستيطان الفرنسي في الجزائر

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 05-06-2022

امضاء المعني (ة):

نشر و مصدق على التوقيع
السيد(ة): زلاجي
ولاد دراج في: 05-06-2022

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه النائب

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

CamScanner الممسوحة ضوئيا بـ

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: استراتيجية الأتراك العثمانيون اتجاه القوة المحلية في الجزائر (1830-1518)

إعداد الطلبة:
1- زلاجي هشام رقم التسجيل: 171735100143
2- رقم التسجيل:

القسم: التاريخ **الشعبة:** علوم انسانية **التخصص** تاريخ الجزائر الحديث
إشراف: بوهولة **الرتبة:** استاذ محاضر

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2020-2021 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة.

موافقة وإمضاء المشرف(ة):

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم
د. بوهولة عبد المالك

Web site : https://virtuelcampus.univ-msila.dz/facsho/
Face book : https://www.facebook.com/FshsUnivMsila/
Tel / Fax : +213 35 35 3044

قائمة البيبليوغرافيا

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

قائمة المصادر والمراجع:

_المراجع بالعربية :

- ابن خروف عمار: **العلاقات السياسية بين الجزائر و المغرب في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي**، 2ج، ج1، دار الأمل للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2006.
- أبو القاسم سعد الله : **محاضرات في عهد رياس البحر**،[تع،تق: عبد القادر زبيري] ،دار القصبة ،الجزائر، 2006 .
- أبي الحسن بن موسى بن سعيد المغربي،**كتاب الجغرافيا**، تحقيق إسماعيل العربي، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.
- أحمد توفيق المدني: **حرب الثلاثمائة عام بين الجزائر وإسبانيا (1493-1792 م)**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1976،2م .
- أوغلي أكمل الدين إحسان ،**الدولة العثمانية تاريخ و حضارة** ، تر صالح سعداوي ، ط2، مركز الأبحاث للتاريخ و الفنون و الثقافة الإسلامية ، اسطنبول ، 1999.
- إينالياك خليل ، **تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الانصهار**، تر محمد الأرنلووط ،ط 1 ،دار المدار الإسلامي لبنان ، 2022.
- بلحميسي مولاي ، «**غارة شارل الخامس على مدينة الجزائر**» مجلة الأصالة، ع 8، جوان 1972 .
- بوعزيز يحي: **الموجز في تاريخ الجزائر** ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر،1999 .
- بوعزيز يحي: **الموجز في تاريخ الجزائر**،ج2، الجزائر الحديثة ،ديوان المطبوعات الجامعية ، 2009.
- بوعزيز يحي: **ثورة 1871، دور عائلتي المقراني و الحداد**، ش.و.ن.ت، الجزائر، 1975.

- بياتا فاضل:**الدولة العثمانية في المجال العربي،** (دراسة في الأوضاع الإدارية في ضوء الوثائق والمصادر العثمانية حصرا مطلع العهد العثماني –أواسط القرن التاسع عشر) بيروت،مركز دراسات الوحدة العربية،2007.
- الجزائري محمد ميمون: **التحفة المرضية في أخبار الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية:** ترجمة محمد بن عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ،1981 م.
- الجمعية الثقافية نادي المقراني : **نبذة عن تاريخ بني عباس** ، قلعة بني عباس ، بجاية ، مطبعة الشريعة 1988م.
- جوليان شارل أندريه: **تاريخ إفريقيا الشمالية (تونس الجزائر المغرب) من الفتح الإسلامي إلى سنة 1830**، تعريب محمد مزالي و البشير بن سلامة، الدار التونسية للنشر، ش.و.ن.ت، الجزائر، تونس، 1987، ج2 .
- الجيلالي عبد الرحمن بن محمد: **تاريخ الجزائر العام،** 3ج، دار الثقافة، بيروت، 1980.
- الحصري ساطع ، **البلاد العربية و الدولة العثمانية** ، دار العلم للملايين ، بيروت .
- خنوف علي ، **السلطة في الأرياف الشمالية لبايلك الشرق الجزائري ،« نهاية العهد العثماني و بداية العهد الفرنسي»**، الجزائر، 1999.
- خوجة حمدان بن عثمان: **المرآة**، تقديم و تعريب و تحقيق محمد العربي الزبيري، منشورات ANEP ، سلسلة التراث، الجزائر، 2005.
- الزبيري محمد العربي: **التجارة الخارجية للشرق الجزائري**، ش و ن ت، الجزائر، د.ت. ن .
- ساحي أحمد ، " **الزواوة من القرن السادس عشر حتى القرن الثامن عشر عهد الإمارة**"، (1512، 1767م) رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 1999.
- سعيدوني ناصر الدين ، **دراسات في الملكية العقارية** ،المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1986.

- سعيدوني ناصر الدين ،: **النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية (1800-1830)** ش.و.ن.ت، الجزائر، 1979.
- سعيدوني ناصر الدين و المهدي البوعبدلي : **الجزائر في التاريخ**، ج 4، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
- سعيدوني ناصر الدين: **دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر العهد العثماني**، المؤسسة الوطنية للكتاب، سلسلة الدراسات الكبرى، الجزائر، 1985.
- سعيدوني ناصر الدين: **«دور قبائل المخزن في تدعيم الحكم التركي بالجزائر»**، في مجلة الأصالة، ع 32 ، 1976.
- سعيدوني ناصر الدين: **ورقات جزائرية**، دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000.
- السلاوي الناصري و أبو عباس احمد بن خالد ، **كتاب الإستسفاء لأخبار دول المغرب الأقصى** ، تح تع جعفر الناصري و محمد الناصري ، ج8 ،دار الكتاب ،الدار البيضاء المغرب ،1956م .
- سوكي محند أكلي أيت: " **تأثير القوى الدينية في منطقة القبائل و أدوارها و مواطنها في مختلف الجوانب الحياتية من القرن (10 – 13 هـ/16-19م)**" ، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2007 – 2008 .
- سي يوسف محمد ، «**المرأة و السلطة في الجزائر خلال العصر العثماني**»، المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية، منشورات التميمي للبحث العلمي و المعلومات، ط1، زغوان، 2005.
- شارل ويليام: **مذكرات ويليام شارل قنصل أمريكا في الجزائر(1816-1824م)** [تق. تع]، إسماعيل العربي، ش ر ف .
- شاطو محمد ، **السلطة العثمانية وعلاقتها بالطرق الصوفية 1792-1830م** ، مجلة المواقف للبحوث و الدراسات في المجتمع و التاريخ ، ع 159 ، رقم 3 ، ديسمبر 2008 .

- شويتام أرزقي ، **المجتمع الجزائري و فعالياته في العهد العثماني 926 هـ – 1246 هـ /1519–1830 م**، رسالة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الجزائر، 2005–2006.
- شويتام أرزقي: **المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني (1519–1830) م**، دار الكتاب العربي، الجزائر ،2009
- الضيفة حسين ، **الدولة العثمانية الثقافة المجتمع السلطة** ، ط 1 ، دار المنتخب العربي ، لبنان ، 1997م.
- عباد صالح: **الجزائر خلال الحكم التركي (1514–1830 م)**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، ط2.
- عباد صالح: **الجزائر خلال الحكم التركي**، (1514–1830 م)، دار هومة ، الجزائر، ط1 .
- عبد القادر نور الدين:**صفحات في تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي**،دار الحضارة،الجزائر ،2006.
- العروي عبد الله ، **مجمل تاريخ المغرب** ، ط 1 ، ج 3 ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، 1999م .
- عزيز سامح التر :**الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية** ،ترجمة: محمود عامر.
- عطاء الله الجمل شوقي: **المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا–تونس–الجزائر– المغرب)** مكتبة الانجلو المصرية ،القاهرة ،1977م .
- علي عبد القادر حلمي: **مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830**، ط1،دار الفكر الإسلامي، الجزائر،1972 م .
- عمورة عمار ، نبيل دواودة: **الجزائر بوابة ما قبل التاريخ إلى غاية 1962م**، ج1، دار المعرفة، الجزائر،2009 م .
- العنتري محمد صالح:**تاريخ قسنطينة**، [تع،تق: يحي بوعزيز] ،دار هومة ،الجزائر ،2005 .
- غربي الغالي ، **دراسات في تاريخ الدولة العثمانية و المشرق العربي 1288–1916م** ، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ، 2007 .

- فرج الصدة عبد المنعم ، **مبادئ في القانون**، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، لبنان، 1982.
- فرج محمد صغير ، **تاريخ تيزي وزو منذ نشأتها حتى سنة 1954**، ترجمة موسى زمولي، منشورات زرياب، الجزائر 2002.
- فركوس صالح:**تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال**، [د.ع-ن.ت]،2005 .
- القسنطيني ابن القنفد: **الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية**، تحقيق محمد الشاذلي النفير، الدار التونسية للنشر، تونس ،1968، بدون رقم الطبعة .
- القشاعي فلة:" **النظام الضريبي بالريف القسنطيني أواخر العهد العثماني(1771-1837 م)**" ،رسالة ماجستير في التاريخ
- كاربخال مارمول: **إفريقيا**، ترجمه عن الفرنسية محمد حجي و آخرون، 3ج، ج2، دار نشر المعرفة للنشر و التوزيع، الرباط، 1989.
- كوران أرجمنت:**السياسة العثمانية اتجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر**،ترجمة: عبد الجليل التميمي،تونس منشورات الجامعة التونسية ،1970.
- المدني أحمد توفيق ، **محمد عثمان باشا داي الجزائر**، (1766، 1791)، م.و.ك، الجزائر،1986.
- مزيان وشن : **مجانة عاصمة إمارة المقرانيين**، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2005.
- المغربي أبي الحسن بن موسى بن سعيد ،**كتاب الجغرافيا**، تحقيق إسماعيل العربي، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.
- **الميلي مبارك:** تاريخ الجزائر في القديم و الحديث، 3ج، دار الثقافة، بيروت، ط 1964.
- نمير عقيل لطف الله: **تاريخ الجزائر الحديث** ،دمشق،جامعة دمشق،2008.
- هلايلي حنيفي: **أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، ط1، دار الهدى، الجزائر ،2008 .

❖ وولف جون ب: **الجزائر و أوروبا (1500-1830)** ، ترجمة و تعليق أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

- باللغة الفرنسية :

❖ (CH) Feraud, « Les Béni Djellab, sultane de Touggourt notes historiques sur la province de Constantine », in, R.A, n°27, Alger, o.p.u, 1982.

❖ (F D) Haëdo, **Histoire des Rois d'Alger**, traduction de H.D.de Grammont, I N, R A, n° 25,1881, o.p.u, Alger.

❖ (J. N) Robin, **« le Bey Mohamed »**, in R.A, n 17, O.P.U, Alger, 1873.

❖ Abdeljelil Temimi, **le Beylik de Constantine et Hadj Ahmed Bey (1830.1837)**, Tunis, 1978.

❖ **Avity, (p)** : Description Générale de l'Afrique seconde partie du monde avec tous ses empires, royaumes, états et républiques, Paris, 1637.

❖ **Berbrugger, (A)** : Les Epoques Militaires de la Grande Kabylie, Bastide Librairie Editeur, Paris, 1857.

❖ Boulifa, **(S.A)** : **Le Djurdjura A Travers l'Histoire (depuis l'antiquité jusqu'en 1830)**, Organisation et indépendance des Zouaoua (Grande Kabylie), Edition Berti, s .d.

❖ deperadis : alger ou XVIII éme siècles,alger,1898.

❖ Feraud, (CH) : **Histoire des Villes de la Province de Constantine**, Bougie, Lithographie, L.R Nolet, Constantine, 1869.

❖ Feraud , (CH) :« **Exploitation des forêts de la karasta dans la**

- **Kabylie Orientale sous la domination Turque**», in, R.A, nº13, O.P.U, Alger 1869.
- Gaid (M) : **Chronique des Beys de Constantine**, o.p.u, Alger, S.D.
- **Gaid, (M)** : l'Algérie sous les Turcs, Edition Mimouni, 2 **eme** Edition, Alger, 1974.
- Hanoteau**(A)** et Letourneux **(A)** : **La Kabylie et les Coutumes Kabyle**, 1**ere** Edition, 3T, T1, 1873.T2.
- M. Gaid, Histoire de Bejaia et de sa Région depuis l'Antiquité jusqu'à 1954, Editions Mimouni, 2 eme Edition, Alger, 1991.
- **Rinn,(L)** : Histoire de l'insurrection de 1871 en Algérie, librairie Adolphe Jourdan, imprimeur librairie, éditeur, Alger, 1891.
- Rozett(M) et carette (E) : Algérie Etats tripolitaine, 2 eme édition, Edition Bouslama, Tunis, s.d .
- Tahar Oussedik, le Royaume de Koukou, ENAL, Alger.

فهرس المحتويات

جدول المحتويات

مقدمة ..... ح

الفصل الأول : الوجود العثماني في الجزائر. 1

المبحث الأول : الوضع العام للجزائر قبيل وأثناء الوجود العثماني 2

أولا : الوضع السياسي:..... 2

ثانيا : الوضع الاجتماعي. 4

ثالثا : الوضع الاقتصادي 5

المبحث الثاني : طبيعة الوجود العثماني وسياسته بالمنطقة 9

أولا : عهد البايلربايات 1518-1587م. 10

ثانيا : عهد الباشوات: "1587م-1659 م 12

ثالثا : عصر الآغاوات :" 1659م-1671 م..... 12

رابعا : عصر الدايات: "1671م -1830م 13

المبحث الثالث : ردود الفعل العامة على التواجد العثماني للبلاد. 14

الفصل الثاني:الإستراتيجية العثمانية لتوطيد سلطتها بالجزائر 16

المبحث الأول : الاستعانة بالقوى الدينية 18

المبحث الثاني : استمالة القبائل المحلية 24

المبحث الثالث : : إتباع سياسة المصاهرة وتدعيم المشيخات و الأعراش القوية ذات النفوذ و السلطة 27

الفصل الثالث : العلاقات العامة بين الوفد العثماني و المجتمع الجزائري 18

المبحث الأول: العلاقات العثمانية مع القبائل المحلية (إمارة بني عباس أنموذجا) .. 29

المبحث الثاني : العلاقات العثمانية مع آل مقران..... 36

المبحث الثالث :العلاقات العثمانية مع القوى الدينية – الصوفية – 38

الخاتمة 41

قائمة الملاحق 45

قائمة البيبليوغرافيا 53

قائمة المصادر والمراجع:..... 54

فهرس المحتويات 61

الملخص: 60

الملخص:

إن السياسة العثمانية كانت قد ساهمت في تفكيك المجتمع الجزائري أو الإبقاء على هذا التفكك الذي عرفه منذ نهاية العهد الحفصي و هو ما أفقد الجزائر وحدتها و قوتها للتصدي أمام الاستعمار الفرنسي، و ذلك من خلال تفرق و تعدد المقاومات الشعبية في بداية الاحتلال الفرنسي في الجزائر .

ذلك أن الاستعمار الفرنسي رأى في الأسلوب العثماني في التعامل مع الأسر المحلية سياسة ناجحة سمحت للحكم العثماني بالاستقرار بالجزائر أكثر من ثلاث قرون ، حيث انتهجت نفس السياسة و تقربها من مختلف الأسر ذات النفوذ للاستفادة من نفوذها في إخضاع المجتمع إلا أنه سرعان ما انتزع منها سلطتها و أخضعها مباشرة للسلطة المركزية مما أشعل نار الثورة في جميع أنحاء قبائل الجزائر.

Résumé :

La politique ottomane avait contribué au démantèlement de la société algérienne ou à entretenir cette désintégration qu'elle avait connue depuis la fin de l'ère hafside, qui a fait perdre à l'Algérie son unité et sa force face au colonialisme français, par la dispersion et la multiplicité des résistances populaires au début de l'occupation française en Algérie.

C'est que le colonialisme français a vu dans la méthode ottomane de traitement des familles locales une politique réussie qui a permis à la domination ottomane de s'installer en Algérie pendant plus de trois siècles et de l'assujettir directement à l'autorité centrale, ce qui a allumé le feu de la révolution à travers tout le pays. les tribus d'Algérie.

Mots clés: La politique / ottomane

Summary:

The Ottoman policy had contributed to the dismantling of Algerian society or to maintaining this disintegration that it had known since the end of the Hafsid era, which made Algeria lose its unity and strength to confront French colonialism, through the dispersal and multiplicity of popular resistance at the beginning of the French occupation in Algeria.

That is because the French colonialism saw in the Ottoman method in dealing with local families a successful policy that allowed the Ottoman rule to settle in Algeria for more than three centuries. He subjugated it directly to the central authority, which ignited the fire of revolution throughout the tribes of Algeria.

Key words: Ottoman/ policy